

إشهار السيف اليماني

لإزهاق خزعبلات وافتراءات المعتدي الجاني

حوار مع /

عبد الله بن عبد الحليم البخاري

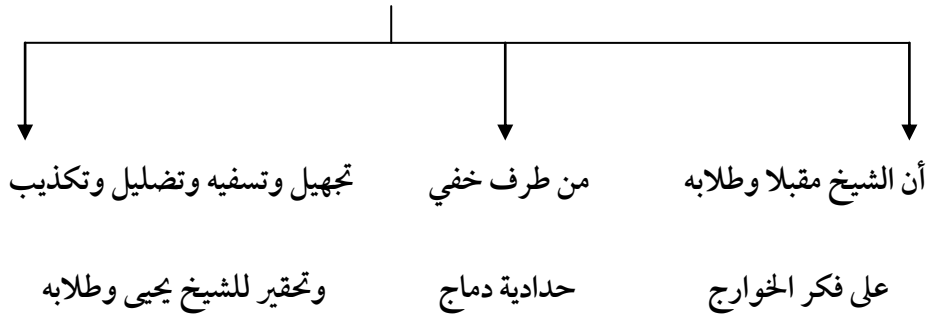
كتبه / أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسن الرمي السلفي

افتتاحية

ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضع

بعبد الله بن عبد الرحيم البخاري

فإن مما زعم



قال الإمام البخاري في تاريخه (٦٤ / ١): "قال لنا قتيبة حدثنا القاسم بن محمد قال حدثني عبد الرحمن بن محمد عن أبيه عن جده قال شهدت خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الاضحى قال ضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني مضع بجعد بن درهم زعم ان الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا، ثم نزل فذبحه،"

قلت : في السند عبد الرحمن بن محمد عن أبيه ، قال الحافظ في لسانه (٢٢٠ / ٣): لا يعرف .

قال ابن القيم في نونيته :

ولأجل ذا ضحى بجعد خالد الـ *** قسري يوم ذبائح القربان
إذ قال إبراهيم ليس خليله *** كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة *** لله درك من أخي قربان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مظهر الحق وأهله كابت الباطل وحزبه أنار لنا درب السعادة وأمرنا بسلوكه وبين لنا درب الشقاء والغواية وحذرنا من ولوجه أحده تعالى وأشكره ومن مساوئ عملي استغفره وأصلي وأسلم على خير من وطئ الثرى سيد البشر والورى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله شهادة أرجو النجاة بها يوم الدين من نار أهل الكفر والمنافقين والفوز بدار رب العالمين إن ربي سميع قريب مجيب دعوة الداعين ومقل عثرة المذنبين ،،،،،
أما بعد :

فإنه مما لا يخفى على ذوي الحجا وأرباب العقول وأولي النهى أن من الصفات الذميمة والخصال القبيحة التي حذر رسول الهدى صلى الله عليه وسلم أمته من الوقوع فيها الفجور في الخصومة التي تُعد من أبرز صفات النفاق العملي والعياذ بالله ، فقد ثبت عند البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) .

قال النووي رحمه الله في شرحه لمسلم (١ / ١٥٠): " وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَإِنْ خَاصَمَ فَجَرَ) أَيُّ مَالٍ عَنِ الْحَقِّ ، وَقَالَ الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ " .

وقال المباركفوري رحمه الله في عون المعبود (١٠ / ٢٠٧): " أَيُّ شَتَمٍ وَرَمَى بِالْأَشْيَاءِ الْقَبِيحَةِ " .

قلت: ألا وإن من الميول عن الحق والقول الباطل والشتم والرمي بالأشياء القبيحة ما تقيأه به ذلكم الرجل الذي وللأسف الشديد يعد في نظر بعض الجهلة المخدوعين به من دعاة السنة والسلفية - وهو بمنأى عنها - ويأبى الله تعالى إلا أن يخرج ما أنطوت عليه نفسه المريضة وما أشربه قلبه من العلل العلية من الحقد والدخن والحسد والدغل مصداقاً لقوله تعالى: (وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) فأظهر الله

تلكم الكلمات المليئة بالفجور والجور على ألسنة أصحابها مهما حاولوا التكتم والتخفي ، قال الله تعالى
(وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسَيِّئِهِمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ) ،

وقال الخليفة الراشد ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه : " ما أسر أحد سريرة إلا أبداها
الله تعالى على صفحات وجهه وفتلات لسانه " تفسير ابن كثير (٤ / ٢٦٠) .

وقال الإمام الحسن البصري رحمه الله : " كان يقال : النفاقُ اختلاف السرِّ والعلانية ، والقول
والعمل ، والمدخل والمخرج ، وكان يقال : أُسُّ النفاق الذي بني عليه النفاق الكذب " أخرجه :
الفريابي في " صفة المنافق " (٥٠) ، وأبو نعيم في " صفة النفاق ونعت المنافقين .

وهذا الرجل أحد دكاترة العصر الذين اغتروا بهذه الشهادات التي وري لا تسمن ولا تغني من
جوع إن لم تنفع صاحبها فيعمل بما تعلّم .

ولقد أحسن شيخنا العلامة محمد آمان بن علي الجامي رحمه الله حين أن قال : " اطلبوا العلم
عند كبار العلماء ولا تغتروا بما يُسمى بشهادة دكتوراه ، ليست كل دكتوراه تحمل العلم لا ، قد
يكون دكتور في طبقة الأرض ، دكتور في الكهرباء ، لقب دكتور ليس لقباً علمياً يدل على العلم ،
قد ينال به الإنسان منصباً ، لكن العلم شيء والألقاب شيء آخر " من شريط أسئلة وأجوبة
حول الشورى .

وحقيقة القول لا يستحق أن يرد على هذا الغمر الذي يُعد من أذئاب الفتنة المرعية
السبتية ، فالرؤوس قد تقطعت بحمد الله وما بقي إلا حثالة من الأذئاب هي على الرmq ، ولقد
أحسن من قال : " اقطع الرأس يتحرك الذنب " وكم سيقى الذنب متحركاً ، فما هي إلا ثواني
معدودة ويلتحق بالرأس ، ولعل القارئ الكريم في شوق لمعرفة هذا الغمر من باب قول القائل :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه *** ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

إنه بخاري ! عصره ! ولكن في الجهالة ووحيد دهره ولكن في السفه والغواية ، فقد طالعنا صاحبنا هذا المدعو عبد الله بن عبد الرحيم البخاري بتسجيل مع بعض البرامكة الاندونيسيين حول نزولنا أنا والشيخ الفاضل محمد بن محمد مانع حفظه الله إلى اندونيسيا في العام المصرم دعوة إلى الله تعالى ، فاقص ذلك الخبر مضجع الرجل ، وأشغل قلبه فلم يهنئ براحة ، شغلته هذه النازلة والمصيبة فما بقي إلا أن يقنت لها في جميع لحظاته ، ويدعو علينا في سائر أوقته ، كل ذلك مما يدل على ذعر الرجل وعدم ثباته وتخبطه وانحيازه ، مما جره ذلك إلى التخبط بكلامه وعدم ضبط نفسه وظهور إفكه وباطله ، فشرق وغرب وأتى بكلام تمجه العقول الصحيحة والأفهام القويمة من الكذب والإفك والسخرية والاستنقاص والطعن الباطل في دماج الخير ودعاتها الأبرار ، ولم يسلم من طعنه حتى الإمام الوادعي رحمه الله تعالى بله الناصح الأمين الشيخ يحيى بن علي الحجوري بله غيره من طلبة العلم والغيورين على السنة ، فنقول لهذا البخاري ، هون على نفسك وأشفق على رأسك ، ولقد أحسن من قال :

يا ناطح الجبل العالي ليوهنه ... أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

وقول القائل :

كناطح صخرة يوماً ليفلقها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ووالله إن الرجل أحقر من أن تتناوله سهام أهل السنة فقد اتهم من اتهم بالسفه وهو المستحق له ورمى من رمى بالجهل والتجهيل وهو أولى بذلك منه ورشق من رشق بالفجور والخذلان والسب والشتم وهو الواقع فيه ووصم من وصم بصفة الخروج ظلماً وعدواناً ونحو ذلك من قاموس السفه والطيش الذي امتلئ به جوفه وتقيئه فمه ، فأين الورع وأين الثبوت وأين الإخوة السلفية وأين الحقوق الإنسانية ، لقد تبخرت هذه المعايير والقيم الإسلامية عند بخاري عصره ووحيد دهره ، مع هذا كله بحمد الله تعالى فإن العقلاء من أهل السنة ممن طعن فيهم هذا الغمر عند أن يقفوا على هذا الهراء يتذكرون قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)

وقوله تعالى : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) وقوله : (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا)

ولقد أحسن أبو الفتح البستي حين قال

خُذِ العَفْوَ وأمرْ بعرفٍ كما ... أمرتَ وأعرضَ عن الجاهلين

وقول سالم بن ميمون الخواص :

إذا نطق السفية فلا تجبه ... فخير من إجابته السكوت

سكت عن السفية فظن أني ... عييت عن الجواب وما عييت

وما أجمل قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

واضبرْ على ظلم السفية ... وللزمانِ على خطوبه

ودّع الجوابَ تفضلاً ... وكلِ الظلومَ إلى حسيب

وما قاله الإمام الشافعي :

متاركة السفية بلا جوابٍ ... أشدُّ على السفية من الجوابِ

وقال أيضاً :

أعرض عن الجاهل السفية ... فكلُّ ما قال فهو فيه

ماضراً بحر الفرات يوماً ... أن خاض بعض الكلاب فيه

وما قاله النواجي :

يُخاطِبُنِي السفيةُ بكلِّ قبحٍ ... فأكره أن أكونَ له مجيباً

يزيدُ سفاهةً وأزيدُ حِلماً ... كعودٍ زاده الإحراق طيباً

أقول : هذا حاصله ، ولكن من باب أن هذا الكلام قد انتشر في ذلكم الشريط وقد يغتر به بعض من قل نصيبه في العلم الشرعي وقلّت مداركه عن فهم مغزى الرجل ، فإني رأيت أن أقف به على بعض الملاحظات من خلال ذلكم الشريط ، ملاحظات أراها مناصحة مني له أولاً وتأديباً له ولأمثاله الأغرار ثانياً ، فإن الرجل لا يدري ما يخرج من رأسه وأيضاً نصراً للحق وأهله ثالثاً ، والله من وراء القصد فهو حسبنا ونعم الوكيل ، فإلى المقصود والله المعين :

الملاحظة الأولى : قال : (من أنشأ الفتنة ومن أعان عليها يتحمل وزرها يوم الدين يبوء بإثمها إن شاء الله) .

أقول : لي مع كلامك هذا ثلاث وقفات :

الوقفة الأولى : قولك : (من أنشأ الفتنة) .

أقول : أدري يا بخاري عصرك من الذي أنشأ الفتنة عندنا وأيقضها وأجج نارها إنه عبد الرحمن بن مرعي ومن معه من الأغمار والشلة الأشرار ، وكما يقال صاحب الدار أدري بمن فيها ، وأهل مكة أخبر بشعابها، ونحن أعلم بذلك منك .

فلا أدري هل أنت مطلع على الفتنة من بدايتها أم أنك كحال غيرك من المغفلين الذين ينعقون بما لا يعرفون ويهرفون بما لا يعرفون ؟!!! ولقد أحسن من قال :

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة * وإن كنت تدري المصيبة أعظم**

والمقام هنا لا يتسع لأن أبين لك منشأ الفتنة ومن سببها بالتفصيل ، فإن كنت حقيقة باحثاً عن الحق في ذلك ، فارجع إلى كتاب " مختصر البيان الموضح لحزبية العدني عبد الرحمن " واطلع عليه بتأنٍ وتؤدة ، فإن أحببت المزيد فارجع إلى شبكة العلوم السلفية " قسم الردود " تحت عنوان " فهرس " الذي أعده أخونا المفضل / خالد الغرباني - المشرف العام لهذه الشبكة المباركة - فاقراً واطلع مع سؤال الله أن يشرح صدرك للحق ، ولا بأس أن تقتطع من وقتك جزء ، فكم وكم من السنين قد اقطعتها لتحضير ما يسمى برسالتني الماجستير والدكتوراه ولا تك مقلداً ثم بوقاً للحزبية الجديدة أصلحك الله ،

فإن أبيت ذلك فعلى الأقل السكوت وملازمة خاصة نفسك ، أما أن تقحمها فيما لا يعينك ، فهذا يعد من السفة كما لا يخفاك ، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، والله الموفق .

الوقفه الثانية : قولك : (ومن أعان عليها) .

أقول : إن الذي أعان على نشر هذه الفتنة وللأسف الشديد بعض من يشار إليهم بالبنان ممن يطلق عليهم مشايخ أهل اليمن بسكوتهم وتحذيلهم بل بزجر من بصره الله تعالى في هذه الفتنة ، هذا أمر .

وأمر آخر ينبغي عليك أن تعلمه ، أن الشيخ عبيد وفقه الله وهداه له اليد الطولى في الإعانة على نشر وتأجيج الفتنة عندنا باليمن ، أقول ذلك وكلي أسف على شيخنا عبيد أن ورط نفسه في مثل هذه الورطات التي كانت نتيجة محاماته عن ابني مرعي لا رعاهما الله ، فجاءته اللطمات تلو اللطمات من كل محب للسنه وأهلها ، وأصبح كلامه في هذه الفتنة في زبالة التاريخ وفي مهب الريح .

أقول ذلك والله نصحاً ونصرة لشيخنا عبيد هداه الله من باب حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً قال : تأخذ فوق يديه) رواه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه .

ألا وإن من نصرتك أنت والشيخ عبيد أن نبين هذا الواقع ، فالشيخ عبيد ما جاء إلى اليمن إلا من أجل الدفاع والمحاماة عن ابني مرعي وفتنتهما كما سيأتي بيانه بمشيئة الله تعالى في هذه الملزمة .

المهم إن الذي ينبغي أن تعلمه يا بخاري عصرك أن الذي أعان على الفتنة هو من تقدم ذكرهم ، وليس الشيخ يحيى ومن معه من أهل الحق سواء في دماج أو غير دماج من داخل البلاد أو من خارجها ، فهؤلاء قاموا جميعاً بالصبر والمناصحة خصوصاً الشيخ يحيى كونه المؤمن على الدعوة بتعيين من الشيخ العلامة مقبل الوداعي رحمه الله ، ولكن الله الحكمة في عبادة ، قال تعالى : (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) .

الوقفه الثالثة : قولك : (يتحمل وزرها يوم الدين ييوء بإثمها إن شاء الله) .

أقول : بعد أن ظهر بجلاء من أنشأ الفتنة وأججها وأعان عليها أقول : آمين ، وبدون لفظة (إن شاء الله) لأن هذا دعاء ، والدعاء لا يستثنى فيه ، فقد بوب الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله باباً في كتابه (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) حيث قال : باب : قول اللهم اغفر لي إن شئت ، ثم أورد الحديث المتفق على صحته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ لِيَعْرِزَ الْمَسْأَلَةُ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ) وهذا لفظ البخاري ، ولفظ مسلم : (إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيَعْرِزَ الْمَسْأَلَةُ وَلِيُعَظَّمَ الرَّغْبَةُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ)

قال الشيخ العلامة ابن باز رحمه الله : " أراد المؤلف بهذا أن يبين أنه من كمال الإيمان وكمال التوحيد : العزم على المسألة وعدم التردد وأن المؤمن إذا دعا ربه فليعزم ولا يتردد فإن جود الله عظيم وهو الغني الحميد فلا يليق بالمؤمن أن يستثني في سؤاله ، وإنما يستثني في سؤال المخلوق لأنه قد يعجز أو يمتنع أما الرب فهو الغني القادر " .انظر " شرح كتاب التوحيد ص ٢٤١ .

فهذا درس لنا ولك يا بخاري عصرك من هذا الإمام ابن باز رحمه الله ، فلا تشغلك الدكتوراة عن التفقه في الدين خصوصاً مسائل التوحيد .

الملاحظة الثانية : قولك : (أنتم بالنسبة لكم لا تشتغلوا بهؤلاء السفهاء جميعاً) .

أقول : قال تعالى : (سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا).

وقال تعالى : (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا).

وقال تعالى : (وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا)

وقال تعالى : (وَقُلْ لِّلْعِبَادِ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا). وقال تعالى : (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ).

وقال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ). وقال تعالى : (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ).

وقال تعالى : (وَيُلِّ لِكُلِّ هُمْزَةً لُّزَةً).

وجاء في الصحيحين من حديث أبي بكرة وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه).

وقال صلى الله عليه وسلم : (إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق) رواه أبو

داود من حديث سعيد بن زيد، وانظر صحيح الجامع لشيخنا الألباني رحمه الله رقم ٢٢٠٣

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) رواه مسلم.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من) حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال (الوحل الشديد) حتى يخرج مما قال) رواه أبو داود وصححه شيخنا الألباني رحمه الله كما في صحيح الجامع برقم ٦١٩٦ .

وعن أنس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم " رواه أبو داود وصححه شيخنا العلامة الألباني رحمه الله كما في صحيح الجامع برقم ٥٢١٣

وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح في النار)

وحديث : (يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحلة) قال : ونظر ابن عمر يوما إلى البيت أو إلى الكعبة فقال : ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك) رواه الترمذي من حديث ابن عمر ، قال شيخنا الألباني رحمه الله : (صحيح) انظر حديث رقم : ٧٩٨٥ في صحيح الجامع .

وحديث أبي سعيد الخدري : (إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا) رواه ابن ماجه قال شيخنا الألباني رحمه الله : (حسن) انظر حديث رقم : ٣٥١ في صحيح الجامع .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)
رواه الترمذي وصححه العلامة الألباني رحمه الله كما في صحيح الجامع برقم ٥٩١١ .

وعن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من يضمن لي ما بين لحييه وما
بين رجليه أضمن له الجنة) رواه البخاري .

وعن عبد الله بن عمرو : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان
ولا الفاحش ولا البذيء) رواه أحمد وقال شعيب : إسناده صحيح ، انظر تعليقه على المسند (٦٠ / ٧) .

وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أتدرون ما
الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال :
إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته) .

وجاء في الصحيحين من حديث عن ابن عباس قال : مر النبي بحائط من حيطان المدينة أو مكة
فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يعذبان وما يعذبان في كبير) .
ثم قال (بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة) . ثم دعا بجريدة فكسرها
كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقبل له يا رسول الله لم فعلت هذا ؟ قال (لعله أن يخفف عنهما ما
لم تيسر ، أو إلى أن ييسر) .

وجاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِنْ كَانَ
لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدَرٍ مَظْلَمَتِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ) .

أقول : هذه نصوص من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم صريحة في وجوب حفظ
عرض المسلم وعدم تنقصه أو رميه بما ليس فيه ، وعلى ذلك جرى السلف الكرام رحمهم الله تعالى خوفاً

منهم من آفات اللسان ، فقد عن زید بن أسلم ، عن أبيه : أن عمر دخل على أبي بكر وهو آخذ بلسانه وهو يقول : "هذا الذي أوردني الموارد" رواه البزار في مسنده (١٦٣ / ١).

وقال عمر بن الخطاب : "يا أحنف، مَنْ كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلَّ حياؤه، ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه ومن قلَّ ورعه مات قلبه " أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (١٣ / ١) ،

وجاء بلفظ " من كثر كلامه كثر سقطه و من كثر سقطه كثرت ذنوبه و من كثرت ذنوبه كانت النار أولى به " مرفوعاً ولا يصح ،انظر ضعيف الجامع لشيخنا الألباني رحمه الله برقم ٥٨١٥ .

وقال ابن عباس وهو آخذ بثمرة لسانه: " ويحك قل خيراً تغنم واسكت عن شر تسلم " رواه الإمام أحمد في الزهد (٩٦ / ٣) وابن منظور في مختصر دمشق (٢٤٨ / ٤) وزاد " وإلا فاعلم أنك ستندم " .

وعن عبد الله بن مسعود قال: " والذي لا إله غيره ما على ظهر الأرض من شيء أحوج إلى طول سجن من لسان " وقال شيخنا الألباني صحيح موقوفاً ،انظر صحيح الترغيب والترهيب (٥٥ / ٣) .

وقال أبو الدرداء: " انصف أذنك من فيك، فإنما جعل لك أذنان اثنان وفم واحد لتسمع أكثر مما تقوله " أورده ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه العقد الفريد في باب الصمت .

وقال الحسن : "اللسان أمير البدن ، فإذا جنى على الأعضاء بشيء جنت ، وإن عف عفت " أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم ٥٩ .

عن محمد بن عجلان ، يقول : " إنها الكلام أربعة : أن تذكر الله وتقرأ القرآن ، أو تسأل عن علم فتخبر به ، أو تتكلم فيما يعينك من أمر دنياك " أورده ابن وهب في جامعه (٤١٣ / ١) .

إنني أقول : لقد جاوز بخاريننا هذا القنطرة في الألفاظ البذيئة التي أطلقها ظلماً وبهتاناً وجوراً على مشايخ دارالحديث بدماج بل كل من أنصف في هذه الفتنة ولا زم العدل فيها والصواب ، فتارة

يرميهم بالسفه وأخرى بالفجور والحدادية والسب والشتم والكذب والخبث والتخرص والافتيات والطعن في مشايخ أهل السنة والجهالة والحمق وصرف الناس عن الحق والانحراف والتضليل والشكاكين في الدعوة السلفية ونحو هذا الهراء وبذاءة اللسان ووقاحة الخطاب والبيان ، فهنيئاً ثم هنيئاً للجامعة الإسلامية بمثل هذا البخاري الذي فاق الأقران وأصبح نادرة الأزمان بقاموسه الذي ملئه بالسب والشتم والزور والبهتان ، فإلى الله المشتكى وإليه المنقلب ، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

الملاحظة الثالثة : قولك : (هم يرغبون منكم أن تنشغلوا بهم حتى تنشغلوا عن الدعوة).

أقول : ألم أقل إن بخارين لا يعلم ما يخرج من رأسه !!! كيف ذلك ؟

يقول للبرامكة الاندونيسيين انشغلوا بالدعوة !!! أي دعوة يا مسكين !!!؟

نعم كانت هناك دعوة قبل أن يتحزبوا إلى ابني مرعي ، لكن بعد أن تحزبوا وعادوا دار الحديث بدماج وطعنوا فيها وفي شيخها ظلماً وعدواناً أصبحت دعوتهم إلى التحزيب فهم لا يبعدون عن البرامكة عندنا ، حيث طغت عليهم الدنيا ، فلا علم ولا تعليم ، ولا دعوة للحق وإنما معادة لأهل السنة وأخذ مساجدهم ورفعهم إلى الولاية بالكذب والباطل ونشر الأباطيل والافتراءات عنهم ، وما مركز الأفيوش عنا يبعد ، الذي فيه عبدالرحمن مرعي وشلته الفرغ والذي أصبح مركزاً تجارياً ، ومن قال عنه دار حديث فقله هذا كذب مفضوح وإنما هو دار تجارة الأراضي والمباني وغيرها من مطامع الدنيا ودار حزبية وضلالة فتسميتهم له دار حديث من الزور ومن الدعايات الفارغة الكاذبة التي لا حقيقة لها ، فلا تسل عن البيوت الفارغة التي تبنى هناك والسيارات الحديثة التي تحصلوا عليها ما بين عشية وضحاها بالتجارة إضافة إلى العمالة التي قاموا بها لإشغال الدعوة ورجالها !!!!.

فيا أيها البخاري : أنا لك ناصح ، فو الله لن تنفعك المحاماة عن أقطاب الحزب الجديد ، فاعرف قدر نفسك والزم على الأقل خاصتها ، وإلا فهذا الفرس وهذا الميدان وعلى الباغي تدور الدوائر ، نقول ذلك ليس تهديداً ولكنه الواقع ، فمن يضاد هذا الخير الذي أراده الله في دماج وأهله الناصحين فمآله بإذن الله تعالى إلى الذوبان كما يذوب الملح في الماء ، فإن السعيد من وعظ بغيره والله المستعان ، قال تعالى : (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ).

الملاحظة الرابعة : قولك : (الكذب والفجور الذي يأتون به أو يقولونه و ينشرونه عن الإخوان ، كلمة أو كلمتين من بعض الإخوة الذين اتهموا يقولون هذا كذب محض وافتراء ولا يقول هذا إلا رجل كاذب خبيث ليس عنده دليل ولا برهان ...).

أقول : لي مع كلامك هذا ثلاث وقفات:

الوقفة الأولى : قولك : (الكذب والفجور الذي يأتون به أو يقولونه و ينشرونه عن الإخوان).

أقول : قل لي بربك كيف حملتك الجرأة والمناصرة بالباطل أن ترم الإخوة السلفيين بالكذب والجور، أين عملك بقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)

قال العلامة السعدي رحمه الله : " فإن الأمور قسمان: واضحة وغير واضحة. فالواضحة البيّنة لا تحتاج إلى تثبت وتبين، لأن ذلك تحصيل حاصل. وأما الأمور المشككة غير الواضحة فإن الإنسان يحتاج إلى التثبت فيها والتبين، ليعرف هل يقدم عليها أم لا؟ فإن التثبت في هذه الأمور يحصل فيه من الفوائد الكثيرة، والكف لشُرور عظيمة، ما به يعرف دين العبد وعقله وورزنته، بخلاف المستعجل للأمور في بدايتها قبل أن يتبين له حكمها، فإن ذلك يؤدي إلى ما لا ينبغي، كما جرى لهؤلاء الذين " . تفسير السعدي (١ / ١٩٤).

فتأمل قوله : " وأما الأمور المشككة غير الواضحة فإن الإنسان يحتاج إلى التثبت فيها والتبين، ليعرف هل يقدم عليها أم لا "

فقل لي بربك : هل هذه الفتنة أصبحت عندك من الأمور الواضحة البيّنة التي لا تحتاج إلى تبين

وتثبت ؟

فإن قلت : نعم .

فأقول لك : كيف أصبحت كذلك وأنت لم تطلع على ما كتبه الإخوة فيها وما أدلوه من الأدلة والبراهين والحجج .

فإن قلت : قد اطلعت على ما تيسر ورأيت أن الحق مع ابني مرعي .

فأقول لك : قال تعالى : (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وقال تعالى :
(فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)

وإن قلت : أنا لم أطلع بعد وإنما وثقت بالطرف الآخر .

فأقول : لك : كيف تقلد في هذه المسائل وأنت موسوم بفضيلة الدكتور !!!! بل كيف تهاجم الطرف الآخر وتصبح مضاداً له ومخدراً منه ؟ !!!! .

أما إن قلت : - وهو لا زم لك إن أحسنا الظن بك - : هذه الفتنة من الأمور المشكلة غير الواضحة .

فأقول : إذاً خذ بنصيحة الإمام السعدي حيث قال رحمه الله : " وأما الأمور المشكلة غير الواضحة فإن الإنسان يحتاج إلى الثبوت فيها والتبين، ليعرف هل يقدم عليها أم لا "، هذا أمر .

وأمر آخر ينبغي عليك أن تتأمله وهو قول السعدي رحمه الله : فإن الثبوت في هذه الأمور يحصل فيه من الفوائد الكثيرة، والكف لشروور عظيمة، ما به يعرف دين العبد وعقله ورزاقته، بخلاف المستعجل للأمور في بدايتها قبل أن يتبين له حكمها، فإن ذلك يؤدي إلى ما لا ينبغي، كما جرى لهؤلاء الذين " .

فتأمل ذلك جيداً يتبين أنك قد حكمت على إخوانك السلفيين بأحكام جائرة كل ذلك نتيجة للاستعجال في الأمور وعدم الرزانة والثبوت ، فحصل ما تفوهت به ، والآن أنت تجني ما تلفظه فوك ، ولقد أحسن من قال : يداك أوكنا وفوك نفخ " ، فبادر بالتوبة والاعتذار قبل فوات الأوان .

الوقفة الثانية : قولك: (كلمة أو كلمتين من بعض الإخوة الذين اتهموا يقولون هذا كذب محض وافتراء).

أقول :هذا الذي نبغي ، أن يقوموا بالتكذيب إن استطاعوا ، وأنى لهم ذلك ، فإن القضية قضية أدلة وبراهين وحجج لا قضية دعوى ومجرد تكذيب ودون ذلك خطر القتاد أن يكذبوا ذلك بأن يقارعوا الحجة بالحجة .

فهذه الملازم العلمية التي تم كتابتها من قبل مشايخ وطلبة علم أفذاذ تخرج من دار الحديث بدماج وغيرها تحت أسماء معروفة ومزكاة من قبل شيخ الدار الذي قال فيه العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله : " والشيخ يحيى في غاية من التحري والتقى والزهد والورع وخشية الله وهو قوال بالحق لا يخاف في الله لومة لائم وهو حفظه الله قائم بالنيابة عني في دروس دار الحديث بدماج يلقيها على أحسن مايرام" مقدمة كتاب أحكام الجمعة و بدعها للشيخ يحيى .

وقد ذم الله تبارك وتعالى اليهود والنصارى ادعاءهم الجنة لهم ، فقال تعالى : (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) .

وقال عليه الصلاة والسلام : (قَالَ لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ) متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهذا لفظ مسلم . وما أحسن من قال :

والدعاوى ما لم تقيموا عليها *** بينات أبناؤها أدياء

الوقفة الثالثة : (ولا يقول هذا إلا رجل كاذب خبيث ليس عنده دليل ولا برهان ...).

أقول : ارحم نفسك قليلاً ، ولا تستعجل الأمور ، فالزلل ملازمك ، فقد ثبت عند أبي يعلى في مسنده والبيهقي في الكبرى من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (الثاني من الله والعجلة من الشيطان) /نظر صحيح الجامع رقم (٣٠١١) والسلسلة الصحيحة لشيخنا الألباني رحمه الله (٤ / ٤٠٤) .

ولقد أحسن من قال :

قد يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وقد يكون مع المستعجلِ الزلل

فما الذي أدراك أن من قال ذلك ليس عنده دليل ولا برهان ، أعندك علم بالغيب في ذلك أم عندك عهد من الله بذلك ، قال تعالى : (أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) أم أنها التخرصات والبداءة في المنطق ، فهلاً طالبت القائل بذلك ، أمّا إلقاء التهم الجائرة المبتورة عن الحق والرشاد فهذا لا يقبله العقلاء من الناس إلا من كانت بضاعتهم من جنس بضاعتك فيحصل منهم قبول ذلك .

الملاحظة الرابعة : (لا يلزمكم إكرامهم) .

أقول : جاء عند البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رجل يضيئه هذه الليلة يرحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيئا قالت والله ما عندي إلا قوت الصبية قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهن وتعالني فأطفيئ السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة فأنزل الله عز وجل (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وفيه - : (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) ، وفي لفظ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه) .

قال ابن بطال : " سئل عنه مالك فقال : " يكرمه ويثحفه يوما وكيلة وثلاثة أيام ضيافة . قلت : واختلفوا هل الثلاث غير الأول أو يعد منها ؟ فقال أبو عبيد يتكلف له في اليوم الأول بالبر والإلطف ، وفي الثاني والثالث : يقدم له ما حضره ولا يزيد على عادته " انظر فتح الباري باب : إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه .

وقال أيضا : " ... ويحتمل أن يكون المراد بقوله : " وجائزته " بيانا لحالة أخرى وهي أن المسافرين تارة يقيم عند من ينزل عليه فهذا لا يزداد على الثلاث بتفاصيلها ، وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوما وكيلة ، ولعل هذا أعدل الأوجه والله أعلم " . المصدر السابق .

قال ابن حجر رحمه الله كما في المصدر السابق: "وَاسْتَدَلَّ بِجَعْلِ مَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِ صَدَقَةَ عَلَى أَنَّ الَّذِي قَبْلَهَا وَاجِبٌ ، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِتَسْمِيَّتِهِ صَدَقَةَ التَّنْفِيرِ عَنْهُ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ خُصُوصًا الْأَغْنِيَاءُ يَأْتِفُونَ غَالِبًا مِنْ أَكْلِ الصَّدَقَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَجُوبَةٌ مَنْ لَمْ يُوجِبِ الضِّيَافَةَ فِي شَرْحِ حَدِيثِ عُقْبَةَ ، وَاسْتَدَلَّ ابْنُ بَطَّالٍ لِعَدَمِ الْوُجُوبِ بِقَوْلِهِ : " جَائِزَتُهُ " قَالَ : وَالْجَائِزَةُ تَفْضُلٌ وَإِحْسَانٌ لَيْسَتْ وَاجِبَةً . وَتُعَقَّبُ بِأَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْجَائِزَةِ فِي حَدِيثِ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَطِيَّةُ بِالْمَعْنَى الْمُصْطَلَحِ وَهِيَ مَا يُعْطَاهُ الشَّاعِرُ وَالْوَافِدُ ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي الْأَوَائِلِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمَّاها جَائِزَةً بَعْضُ الْأَمْراءِ مِنَ التَّابِعِينَ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْجَائِزَةِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُعْطِيهِ مَا يُغْنِيهِ عَنْ غَيْرِهِ كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ قَبْلُ . قُلْتُ : وَهُوَ صَحِيحٌ فِي الْمُرَادِ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَمَّا تَسْمِيَةُ الْعَطِيَّةِ لِلشَّاعِرِ وَنَحْوِهِ جَائِزَةً فَلَيْسَ بِحَادِثٍ : لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ " أَجِيزُوا الْوَفْدَ " .

أقول : النبي صلى الله عليه وسلم يحث بل ويوجب إكرام الضيف وأخونا الدكتور !!! يعلم البرامكة من الاندونيسيين البخل والطمع ، بما أوجب الله عز وجل ولسنا بحاجة إلا لفضل الله عز وجل ولكن هذا بيان حكم شرعي ندرس الدكتور إياه ولعل هذه سجية الرجل وكل إناء بما فيه ينضح ، وقد حثهم العلامة ربيع المدخلي باستقبالهم وإكرامهم والتلطف بهم أما أنت فلا وافقت السنة ولا الشهامة والنخوة العربية ولا استجبت لتوجيهات شيخنا العلامة ربيع المدخلي ، فقل لي بربك : من أين جئنا يا هذا ، أبعد هذا تؤمن على توجيه الشباب في عقائدهم ومناهجهم وأنت قد خنتهم في أمر يعدّه جهال الناس بل حتى بعض الكفار من الأمور المسلمة ولا تخفأك أفعال حاتم الطائي في الكرم والضيافة ، ولكنه الهوى والمرض الذي أعمى بصيرتك فأصبحت مدعوراً مسعوراً لا تدري ما يخرج من فيك ، والله المستعان .

وما أجمل كلمات العرب التي تحث على الكرم والإكرام فمن ذلك :

جاء عن بعضهم قوله : " إكرام الضيف فرض على ذي المروءة "

وقال علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما: من تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم أبونا

إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه بنفسه وأهله، أما سمعت قول الله عز وجل؟ " وامرأته قائمة "

ومن آداب المضيف أن يتفقد دابة ضيفه ويكرمها قبل إكرام الضيف قال الشاعر:

مطية الضيف عندي تلو صاحبها ... لن يأمن الضيف حتى تكرم الفرسا

وجاء عن الأوزاعي قوله : " ما إكرام الضيف ؟ قال : طَلَاقة الوجه ، وطيب الكلام "

ولقد أحسن من قال :

وإني لطلق الوجه للمبتغي القرى ... وإنَّ فنائي للقرى لرحيبُ

أضاحك ضيفي عند إنزال رحله ... فيخصبُ عندي ، والمحلُّ جديب

وما الخصب للأضياف أن يكثرُ القرى ... ولكننا وجه الكريم خصيب

ومما قيل :

يا ضيفنا لو زرتنا لو جدتنا ... نحن الضيوف وأنت رب المنزل

هذا أمر ، وأمر آخر ينبغي عليك أن تعلمه وهو أننا بحمد الله تعالى لا ولن ننزل إلا عند إخواننا الإثبات أما المرضى كلقمان وشلتة البائرة فهؤلاء لن يخلّموا بسني أبداً بإذن الله أن ينزل عندهم إلا أن يتوبوا إلى الله تعالى من حزبية ابني مرعي ، فلتفهم ذلك ، ولتعلم بأن الشيخ مقبل رحمه الله قد ربى طلابه على الكرم والجود ، وما إكرام الشيخ يحيى وأهل دماج للشيخ عبيد إلا خير شاهد لما قلناه ، ولكن كما قال الأول :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته *** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا ،

الملاحظة الخامسة :قولك : (على كل حال الشيخ ربيع يريد بأنه إذا حصل بينكم صدام سيشوش هذا على دعوتكم وعلى الدعوة وبشغلكم عما أنتم فيه هو لا يريد هذا ، وليس في هذا تزكية لهؤلاء ولا لدورتهم ، إنما هو بيان لحال الحفاظ على دعوتكم والدعوة هناك).

أقول : لي مع كلامك هذا وقفتان :

الوقفة الأولى : قولك : (على كل حال الشيخ ربيع يريد بأنه إذا حصل بينكم صدام سيشوش هذا على دعوتكم وعلى الدعوة ويشغلكم عما أنتم فيه هو لا يريد هذا) .

أقول : ما أشبه الليلة بالبارحة ، فبالأمس سمعنا من سلمان العودة وأضرابه من السروية شرحاً وتوجيهاً لبيان العلامة ابن باز رحمه الله حول الفتنة التي كانت واقعة حينذاك ، وقد أخرج الشيخ ابن باز في ذلك الوقت كلاماً مفاده أنها نصيحة عامة وأثنى وقتها على مشايخ المدينة ، ووضح رحمه الله أن الذين يصطادون في الماء العكر يقولون المقصود كذا أو كذا ، وكان ذلك ضربة قوية في وجوه العابثين في بيانه من هؤلاء السروية ، واليوم يُطالعا هذا الغمر بتطاوله على نصيحة شيخنا المهام ربيع المدخلي حفظه الله ورعاه ، ويقوم بذلك التوجيه المتكلف ، بل التحريف المتعمد ، فيمليه على هؤلاء المساكين المخدوعين به وبأضرابه من المرعين السبتيين ، زاعماً أن هذا هو مراد الشيخ ربيع ومقصده من النصيحة بالحضور والإكرام لنا ، قال تعالى : (تشابهت قلوبهم) ، وليس ثمة تفسير لهذا الصنيع السيئ إلا الحقد والحسد الذي انطوى عليه قلب هذا الرجل ،

ولقد أحسن الإمام ابن تيمية حين أن قال : "" الحسد " مرض من أمراض النفس وهو مرض غالب فلا يخلص منه إلا قليل من الناس ولهذا يقال : ما خلا جسد من حسد لكن اللئيم يديه والكريم يخفيه ، وقد قيل للحسن البصري : أيحسد المؤمن ؟ فقال ما أنساك إخوة يوسف لا أباك ولكن عمه في صدرك فإنه لا يضرك ما لم تعد به يدا ولسانا . فمن وجد في نفسه حسدا لغيره فعليه أن يستعمل معه التقوى والصبر . فيكره ذلك من نفسه... " رسالة في أمراض القلوب وشفائها ص ٢١-٢٢ .

ولقد أحسن من قال :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة *** وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وما أشبه صنيعك هذا بصنيع أصحاب البدع من المتأولة حيث قال قائلهم ناصحاً لهم وبئست النصيحة هي :

وكل نص أوهم التشبيه *** أوله أو فوض ورم تنزيها

الوقفة الثانية :قولك : (وليس في هذا تزكية لهؤلاء ولا لدورتهم، إنما هو بيان لحال الحفاظ على دعوتكم والدعوة هناك) .

أقول : يقال في هذا الهراء ما قيل في الذي قبله ، ويزاد عليه بأن يُتساءل : هل يُعقل أن الشيخ ربيع يظهر خلاف ما يُطِن ؟!!!.

فكلام بخاريننا يلزم منه ذلك ، وإلا فكلام شيخنا ربيع واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ، بأنه - رعاه الله - حثّ الإخوة جميعاً على حضور الدورة المنعقدة هناك والتي كنا سوف نُقيمها في اندونيسيا ، فأربع يا هذا على نفسك ، وتحلى بالحلم والأناة فهما خصلتان حميدتان يحبهما الله ورسوله ، كما قال النبي المصطفى والرسول المجتبي عليه من ربي أفضل وأزكى الصلاة والتسليم لِلْأَشَجِّ أَشَجَّ عَبْدٍ الْقَيْسِ : (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاءَةُ) رواه مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

الملاحظة السادسة : قولك (من أراد كما قال لكم الشيخ : من أراد أن يحضر فليحضر ومن لا يريد على كيفه ما في إلزام. هذا اجتهاد من الشيخ وفقه الله).
أقول : لي مع كلامك هذا وقفتان :

الوقف الأولى : قولك (من أراد كما قال لكم الشيخ : من أراد أن يحضر فليحضر ومن لا يريد على كيفه ما في إلزام) .

أقول : هذا ظاهره أنه تقوّل على الشيخ ، وإلا المعروف عن الشيخ أنه حثّ الجميع على الحضور ، هذا الذي انتشر وذاع ، وأما قولك عنه بالتخير ، فيحتاج إلى إبراز كلامه في ذلك .
الوقف الثانية : قولك (هذا اجتهاد من الشيخ وفقه الله) .

أقول : اخساً فلن تعدّ قدرك ، ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه ، فهل أنت مفوض من قبل الشيخ بتحريف كلامه وفق هوالك ومشربك .

يا هذا اتق الله تعالى في نفسك وفيمن يسمعون لك ولا تضلل القوم ، فتبوء بإثمك وأثم من أضللت ، قال تعالى : **(لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ بَغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ)** .

الملاحظة السابعة : قولك : (وإن يعلم أنهم جاؤوا للفتنة و جاؤوا للطعن والقدم والذم فهذا ظاهر أنه مجئ فتنة) .

أقول : من أين لك أننا جئنا لما زعمته ؟ وهل نحن دعاة فتن ؟ !!!

ثم هل تحذير الناس من الشر والتحزب يعد في نظرك من الفتنة؟!!!

إن فتنة ابني مرعي ومن وراءها سببت عندنا خلخلة في الصف السلفي و فرقة وتناحراً
وتباغضاً ، وولاء ، وبراء ضيقا والله المستعان ، فكون الإنسان يحذر من هؤلاء الذين أحدثوا في الدعوة ما
أحدثوا يكون في نظرك محدثاً فتنة ؟!!

إن قلت : نعم ، فأقول لك : بأي ميزاك تزن الأمور ؟ ،

أبميزان الشرع والمنهج السلفي أم بميزان الهوى والتقليد والعصبية ؟

فإن كان بالأول : فيلزمك التسليم ، لأن هؤلاء لا يقلون خطراً عن أصحاب الجمعيات
والإخوان المسلمين والسرورية وأبي الحسن وأضرابهم ،

وإن كان الآخر : فعلى الدنيا السلام ، وأحسن الله عزاءنا فيك .

وأما إن قلت : إن الذي أحدثوه من فرقة وتباغض وووو ليس بفتنة ،

فأقول:إذا ماذا تسميه يا بخاري عصرك !!!،ولا أجدي عند ذلك إلا أن أتمثل بقول القائل:

وكيف يصح في الأذهان شيء* إذا احتاج النهار إلى دليل**

وعلى كل ، فإن النية كانت منعقدة إذا جئنا على تعليم الناس التوحيد وتحذيرهم من الشرك ،
تعليم الناس السنة وتحذيرهم من البدعة والحزبية ، دراسة ما تيسر دراسته من علوم الآلة كشيء من
المصطلح والنحو وما شابه ذلك وقد سار على ذلك الشيخان الفاضلان الإرياني والعمرى في هذا العام
فما عسى مساجد السنة بأندونيسيا بالدروس النافعة والمحاضرات العلمية وفرح بخيرهم خواص

الناس هناك وعوامهم حتى أنهم يخرجون من بعض الأماكن وطلاب العلم عليه يكون لا
لشيء ولكن للفائدة العلمية إنها تربية رجال السنة بدماج ،
وليكن في علمك أنه قد جرى اتصال هاتفي بيني وبين شيخنا ربيع حول الذهاب وقد جرى
بيننا كلاماً طيباً ، ولكننا لا تعجبنا البقبة والثروة والتشبع بما لا يُعطى ، والله المستعان .

الملاحظة الثامنة : (ورأي الشيخ عبيد جزاه الله خيراً أيضاً مبني على حكمه على شيخهم على الحجوري).

أقول : أما قول الشيخ عبيد هداه الله وأصلحه في وفي الشيخ الجليل محمد بن مانع بأننا متلوثان بالفتنة الحجورية ، فكلام باطل من أساسه ، ذلك أن نسبة الفتنة إلى الشيخ يحى كلام لا دليل عليه وقد تقدّم وأن بينا أن المتسبب بها هو عبد الرحمن بن مرعي المدفوع وأن الذي أعان على بسطها الشيخ عبيد وبعض من كان يؤمل فيهم التصدي لهذه الفتنة من بعض مشايخ اليمن هداهم الله ، وعلى كل فقد عفوت عن الشيخ عبيد من حينه لأنني أعلم علماً يقينياً أنه مغرر به من قبل الشلة التي تأتيه كعرفات ومحمد بن غالب وعبد الله بن مرعي وهاني بلا بريك ونحو هؤلاء المفتونين ، هذا أمر .

وأمر آخر أن يقال : إن الشيخ عبيد يعتبر من مشايخي أيضاً ومن واجبي أن انصح له ، وقد فعلت بثلاث ملازم ، الأولى بعنوان : " نظرات سريعة فيما احتوته فتوى شيخنا عبيد من الأمور العجيبة " والثانية بعنوان " وقفات استنكارية على تجويز شيخنا عبيد للأعمال الاختلاطية "

وثالثة حول الجامعة الإسلامية ، فقول البخاري (شيخهم الحجوري) فيه تنقص ظاهر وسخرية واضحة ، والله عز وجل يقول : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ)

وقال عليه الصلاة والسلام : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُجْذَلُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه واللفظ لمسلم .

فتنقصك هذا لا يدل إلا على جهلك بحق العلماء وأهل الفضل ، فشرف لي ولأمثالي أن نتعلم عند هذا العلم الذي جعله الله تعالى في اليمن شجاً في حلق أهل البدع والضلال ، فهو من تلاميذ ذلكم الإمام الفذ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى ، فهذا الشبل من ذاك الأسد فاقصر يا هذا عن التهادي في الباطل واعرف قدر نفسك .

الملاحظة التاسعة : قولك : (يعني هم سيأتون إليهم فإذا جاؤا إليهم لن يأتوا دورتنا صحيح ؟؟ قال السائل : الغالب ممكن هكذا ، قال : مافي داعي، على كل حال : يشغل الإخوان بالدورة المعتبرة والمعتمدة) .

أقول : لي مع كلامك هذا وقفتان :

الوقفة الأولى : (يعني هم سيأتون إليهم فإذا جاؤا إليهم لن يأتوا دورتنا صحيح) .

أقول : ما هذا الهلع والتخوف من قلة الذين سيأتون في دورتك ، فالأمر لله من قبل ومن بعد ، فالعبرة ليست بالكثرة ، فما أظن حديث ابن عباس يخفى على الدكتور !!! ، وفيه أن النبي يأتي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل أو الرجلان والنبي وليس معه أحد ، فهون يا أخي على نفسك ، فما دام الأمر هو الدعوة إلى الله تعالى فلماذا كل هذا التخوف والوجل والذعر ، فما عندنا صفقة دنيوية حتى يحصل من كل هذا ، أم أنك تخشى أن يفيق من تقوم بالتلبيس عليهم من أولئك المساكين في العلم ؟ .

الوقفة الثانية : قولك : (يشغل الإخوان بالدورة المعتبرة والمعتمدة) .

أقول : مَنْ الذي يعتمد مثل هذه الدورات والمسألة هي دعوة إلى الله تعالى ؟!!!

وإذا أردنا أن نعقد دورة علمية في أي بقعة من أرض الله فلا بد أولاً من أن نأخذ ترخيصاً من

قبلكم يا سعادة الدكتور !!!

يا أخي : الدعوة دعوة الله تعالى وليست حِكراً على أحد دون أحد ، فما دام الشخص يدعو إلى الله على بصيرة وهو ممن له أهلية بذلك ، فلماذا كل هذه العراقيل في وجه الدعوة والدعاة السلفيين ولكن وراء الأكمة ما وراءها ؟ .

**الملاحظة العاشرة : قولك : (إن حذر منها – الدورة – فهو المحذر منه وهو
المخذول في هذا الكلام ، إيش ننشر بدع نحن) .**

أقول : نعم تنشرون مثل هذه السموم الفتاكة التي اشتمل شريطكم هذا عليها ، فالتحذير من دماج ومن القائم عليها وكذا الطعن في الشيخ الوادعي رحمه الله وطلابه بأنهم خوارج ونحو ذلك ، كيف لا نحذر منك ومن كان على شاكلتك وكل هذا يصدر منك ، بل إن ذلك يُعد قرينة تقترب بها إلى الله تعالى ، كيف لا وأنتم من شلة الحزبية المرعية المفتونة وتنزلون عندهم وتفتنونهم بهذه الأقوال المنحرفة .

الملاحظة الحادية عشرة : قولك : (ما أعرف هؤلاء الناس و أنا لا أوصي بالذهاب إلى مكان لا يعرف أهله مهم جدا كما هو مقرر عند أهل السنة على أنه لا يُدرس إلا عند سني سلفي كما يمنع عن الدراسة والأخذ عن أهل البدع كذلك يمنع عن الدراسة عن المجهولين ، فكونهم جاؤا من دماج لا يعني ذلك الاستقامة ولا السلامة فليس كل من فيها مستقيم وليس كل من مرضي) .

أقول لي مع كلامك هذا وقفتان :

الوقفة الأولى : قولك : (ما أعرف هؤلاء الناس و أنا لا أوصي بالذهاب إلى مكان لا يعرف أهله مهم جدا كما هو مقرر عند أهل السنة على أنه لا يُدرس إلا عند سني سلفي كما يمنع عن الدراسة والأخذ عن أهل البدع كذلك يمنع عن الدراسة عن المجهولين) .

أقول : مَنْ أنت يا نكرة حتى يُعتدّ بتعريفك ويؤخذ بوصيتك ؟ فأنت تحتاج إلى من يذكرك ، هذا أولاً .

أما ثانياً فيقال : لماذا لا تُعطي القوس باريها وتقوم بسؤال الشيخ يحيى عنا أم أنك لا تراه في نظرك عالماً؟!!! أو على الأقل إن كانت تكاليف الاتصالات لا تقوى عليها ، فعندك شيخنا ربيع المدخلي ما الذي منعك من سؤاله عنا حتى ترى جوابه أم أن الدكتور جعلتك تتشاغل عن ذلك !!؟

والله إن العقلاء من الناس سيضحكون عليك لما يرون من بلادتك ، فكيف تسأل الشيخ ربيع عن الدورة التي كنا عازمين على إقامتها ولا تسأله عنا ، فأنت بين أمرين لا ثالث لهما :

إما أن تقول : قد سألتهم عنكم فزكاكم وأثنى خيراً ، وقال: هم سلفيون (نقل ذلك الأخ أبو همام البيضاني عن الشيخ ربيع) - وهذا هو المتأمل في شيخنا - ولكنني حسداً مني ما استطعت أن أنقل ذلك فأخفيته وأخبرت خلاف الواقع فحكمت عليكم بالجهالة .

وإما أن تقول: لم أسأله عنكم لمعرفتي بجوابه وأنه سيثني خيراً ، فسألته عن الدورة فقط .

وعلى كلا الاحتمالين فقد وقعت في غش برامكة اندونيسيا المساكين الذين أحسنوا فيك الظن خصوصاً عند أن ذكرت لهم رضى الشيخ ربيع بقدومك إليهم ، هذا أمر .

وأما ما يتعلق برمي بالجهالة ، وهو يعلم بأني من خريجي كلية الحديث الشريف بالمدينة النبوية لعام ١٤١٢هـ - ١٤١٣هـ من الجامعة الإسلامية ، وبحمد الله تعالى ومن باب التحدث بنعمة الله عليّ وكذا من باب دحض افتراء هذا المخذول في اتهامه إياي بالجهالة ومن باب ماجاء في الصحيحين عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : "وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَينَ أُنْزِلَتْ وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ " .

وفي مسلم عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ "وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ((ثُمَّ قَالَ)) : عَلَى قِرَاءَةٍ مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ فَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَوْ أَعْلَمَ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ ((. قَالَ شَقِيقٌ)) : فَجَلَسْتُ فِي حَلَقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم- فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا يَعْيبُهُ " .

قال ابن حجر -رحمه الله - في الفتح : "وفي الحديث جَوَازُ ذِكْرِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضِيلَةِ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ ، وَيُحْمَلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَمِّ ذَلِكَ عَلَى مَنْ وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهُ فَخَرًا أَوْ إِعْجَابًا .

وقال النووي في شرحه : وفي هذا الحديث جَوَازُ ذِكْرِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِالْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ وَنَحْوِهِ لِلْحَاجَةِ ، وَأَمَّا النَّهْيُ عَنْ تَرْكِيبَةِ النَّفْسِ فَإِنَّهَا هُوَ لِمَنْ رَزَّاهَا وَمَدَحَهَا لِعَیْرِ حَاجَةٍ ، بَلْ لِلْفَخْرِ وَالْإِعْجَابِ ، وَقَدْ كَثُرَتْ تَرْكِيبَةُ النَّفْسِ مِنَ الْأَمْثَالِ عِنْدَ الْحَاجَةِ كَدَفْعِ شَرِّ عَنْهُ بِذَلِكَ ، أَوْ تَحْصِيلِ مَصْلَحَةٍ لِلنَّاسِ ، أَوْ تَرْغِيبٍ فِي أَخْذِ الْعِلْمِ عَنْهُ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . فَمِنْ الْمَصْلَحَةِ قَوْلُ يُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اجْعَلْنِي عَلَى

خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ) ، وَمِنْ دَفْعِ الشَّرِّ قَوْلُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَقْتِ حِصَارِهِ أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، وَحَفَرَ بئرُ رُومَةَ ، وَمِنْ التَّرْغِيبِ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا ، وَقَوْلُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِذَلِكَ مِنِّي ، وَقَوْلُ غَيْرِهِ : عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ ، وَأَشْبَاهُهُ . وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الرَّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَالذَّهَابُ إِلَى الْفَضْلَاءِ حَيْثُ كَانُوا . وَفِيهِ أَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يُنْكِرُوا قَوْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ أَعْلَمُهُمْ ، وَالْمُرَادُ أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَغَيْرُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ يَكُونُ وَاحِدٌ أَعْلَمَ مِنْ آخَرٍ بِيَابِ الْعِلْمِ ، أَوْ بِنَوْعٍ ، وَالْآخَرُ أَعْلَمَ مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةِ . وَقَدْ يَكُونُ وَاحِدٌ أَعْلَمَ مِنْ آخَرٍ ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ بِزِيَادَةِ تَقْوَاهُ وَخَشْيَتِهِ وَوَرَعِهِ ، وَرُحْدِهِ وَطَهَارَةِ قَلْبِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَلَا شَكَّ أَنَّ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ الْأَرْبَعَةَ كُلَّ مِنْهُمْ أَفْضَلُ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ .

وبناء على ما سبق ذكره وبيانه فأقول : إن من أجل مشايخي الذين درست عليهم الشيخ ربيع المدخلي والشيخ محمد آمان بن علي الجامي والشيخ عبد المحسن العباد والشيخ يوسف الدخيل رحمه الله تعالى والشيخ حماد الأنصاري وغير هؤلاء من المشايخ الفضلاء بل وفقني المولى جل في علاه وأن التقيت بالشيخ الألباني رحمه الله تعالى في عام ١٤١٠ هـ وأخذت عنه في مدينة جدة قرابة الشهر ثم رافقته في حج ذلك العام ، وأيضاً من باب دفع هذه التهمة الجائرة فإني وعلى مضض وإن كنت لا أحب إظهار هذا الشيء وبعد استشارة بعض الإخوة الناصحين أشاروا بإبراز تركية كل من شيخنا المفضل محمد آمان بن علي الجامي رحمه الله وشيخنا ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى .

وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله وشيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ، قال شيخنا محمد بن أمان الجامي رحمه الله : "الموضوع : التزكية والشفاعة .

الاسم / حسن قاسم محمد صغير الجنسية : يمني

تعرفت على الشيخ حسن قاسم في فترة غير قصيرة حيث كان يلازم دروس الحرم النبوي ، بل دائماً على اتصال بي حتى في غير الحرم، لذلك فإني أذكره بخير بالعلم والالتزام والحرص الشديد على

مسائل العقيدة والالتزام بالسنة ، كما يتميز بالأدب الجَمّ والتواضع وحسن الخلق ، وهذه صفات ينبغي أن تتوفر في طلاب العلم

المعرف : محمد أمان بن علي الجامي ، التوقيع والختم . وكان ذلك في عام ١٤١٣ هـ على إثر تخرجي من الجامعة الإسلامية.

وقال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله : فإن الأخ حسن بن قاسم من خواص طلابي..... "

وقال أيضاً : " فإن الأخ حسن بن قاسم بن محمد صغير اليمنى الجنسية من خيرة طلاب العلم ديناً وخلقاً وحباً للعلم وهو أحد خريجي كلية الحديث بالجامعة الإسلامية ، وقد طلب مني هذه التزكية فرأيت أهلاً لها " كتبه / ربيع بن هادي عمير المدخلي -

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية - في ١٤ / ١ / ١٤١٣ هـ .

وقال شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله : "..... من كبار الدعاة إلى الله في اليمن" وكان ذلك في عام ١٤٢٠ هـ

وقال رحمه الله كما في مقدمته لكتاب (الأدلة الشرعية لكشف التلبسات الحزبية ...) : "حقاً : لقد نصرت أيها الباحث السنة ، وكشفت عوار الحزبيين الملبسين على المجتمع الإسلامي فحق لنا أن نتمثل بقول الشاعر :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً *** ويأتيك بالأخبار من لم تزود

أنا متأكد أن عند الإخوان المسلمين من البلاء أكثر مما قد ظهر ، فحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونسأل الله أن يبارك لنا في أخينا الفاضل الشيخ حسن بن قاسم ، وأن يجزيه عن هذه الصراحة خيراً

ويعيدنا وإياه من كيد الإخوان المسلمين الحاقدين على أهل السنة ، إنه جواد كريم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي .

وقال أيضاً كما في مقدمته لكتاب "إرشاد البرية إلى حكم الانتساب للسلفية ودحض الشبه البدعية (والتي أرسلها لي رحمه الله من مكة المكرمة أثناء تلقيه للعلاج هناك في آخر حياته ، : " فقد اطلعت على مواضيع من كتاب أخينا الفاضل حسن بن قاسم " إرشاد البرية إلى حكم الانتساب للسلفية " فوجدته حفظه الله قد أجاد وأفاد وأحسن بهذا الكتاب العظيم الرد على المبتدعة الذين يزعمون أنه لا يجوز الانتساب إلى السلفية ، فجزا الله أخانا الشيخ حسناً على هذا الكتاب القيم ، ونسأل الله أن يوفقه لمواصلة السير في الذب عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن يعيدنا وإياه من فتنة الحزبية ومن فتنة المحيا والممات إنه جواد كريم " .

أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي .

وقال شيخنا الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله : " أخونا حسن بن قاسم بن محمد صغير شيخ فاضل له مركز في تعز هو إمامه وخطيبه والمدرس فيه وله بحوث ومؤلفات نافعة " .
وقال في الطبقات : " حسن بن قاسم أبو عبد السلام الريمي مدرس وخطيب وباحث فاضل على سنة له عدة رسائل في الرد على المبتدعة منها «الأدلة الشرعية في كشف التلبسات الحزبية» ورسالة في تحريم حلق اللحية .

وقال أيضاً كما في مقدمته لكتاب (الرد القاضي على أبي الحسن السليمان وأذنبه من كل قاص ودان : " الحمد لله نحمده ونستعيه ونستغفره أما بعد :

فقد قرأت رسالة (الرد القاضي) لأخينا الفاضل الشيخ أبي عبد السلام حسن بن قاسم الريمي حفظه الله فرأيتها رسالة مفيدة تحتوي على نقولات عن أهل العلم نافعة في بابها كسائر رسائل هذا الأخ الجليل التي تعتبر نفاحاً عن المنهج السلفي وأهله وكشفاً للباطل وأهله ، فجزاه الله خيراً .

يحيى بن علي الحجوري ١٩ رمضان ١٤٢٣ هـ

ويعلم الله أني كاره لإظهار ذلك هنا أشد الكره ولكن مكره أخاك لا بطل ، وحسبي أن أقول عند هذه التراكي من بعض مشايخي ما جاء عند البخاري في الأدب المفرد عن عدي بن أرطاة قال : كان الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا زُكِّي قال : " اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون " صحح إسناده شيخنا الألباني رحمه الله في صحيح الأدب المفرد ص ٢٨٤ رقم ٥٨٥ ، وزاد البيهقي في الشعب (٢٢٨/٤) من طريق آخر : " واجعلني خيراً مما يظنون " ، ولقد أحسن الربيع بن خثيم : حين أن قال : يا منذر ، قلت لبيك قال : لا يغرنك كثرة ثناء الناس من نفسك فإنه خالص إليك عملك " الحلية (١١٢/٢) .

وأيضاً كيف ترمي أخاك بالجهالة ومن فضل ربي لي مشاركات كتابية من ذلك : كتاب " الأدلة الشرعية لكشف التلبسات الحزبية على المجتمعات الإسلامية " بتقديم الشيخ العلامة مقبل ابن هادي الوادعي رحمه الله وكتاب " إرشاد البرية إلى شرعية الانتساب للسلفية " بتقديم الشيخ مقبل أيضاً وكتاب " إشراقة أولي النهى في حكم الأخذ من اللحي والرد على كتاب شمس الضحى " بتقديم الشيخ العلامة أحمد النجمي والشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري ، وكتاب " تحذير المجلس والأنيس من فتنة الجواسيس " بتقديم الشيخ النجمي رحمه الله ، وغير ذلك من الكتب والرسائل التي بلغت قدر الثلاثين مؤلفاً ما بين كتاب أو رسالة أو ملزمة وكل هذا وذاك من فضل ربي وحده فله سبحانه وتعالى الفضل والمنة .

أما الشيخ محمد بن محمد مانع الأنسي حفظه الله تعالى وأعلى منزلته ، فهو ذلكم الشيخ الوقور الصبور على نشر التوحيد والسنة في مسجده بصنعاء منذ أكثر من عشرين سنة وقد أثمرت دعوته فكم قد تخرج من مسجده من حفظة كتاب الله تعالى وغير ذلك من العلوم النافعة ويمتاز حفظه الله بشدة تمسكه بالسنة وآثار السلف ، فلا يكاد مجالسته تملّ من كثرة سرده للآثار السلفية ، وله من المؤلفات النافعة منها ما يلي : منهج السلف في التعامل مع كتب أهل البدع " بتقديم الشيخ يحيى الحجوري ، ورسلة بعنوان "

ثلاثيات البخاري " أيضاً بتقديم من الشيخ يحيى حفظه الله وأيضاً له كتاب بعنوان " الفواكة الجليلة من الآثار السلفية " بتقديم الشيخ سليم الهلالي حفظه الله ، وله جمع خطب له عجل الله بصدورها ، وغير ذلك من المقالات الطيبة .

قال فيه الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله في طبقاته : " محمد بن مانع شيخ ثبت فاضل قائم بدعوة في صنعاء وله رسالة في تحريق كتب الضلال " .

فظهر من ذلك بطلان دعوى بخاري عصرنا برميها لنا بالجهالة .

الوقفة الثانية :قولك (فكونهم جاؤوا من دماج لا يعني ذلك الاستقامة ولا السلامة فليس كل من فيها مستقيم وليس كل من مرضي) .

أقول : يكفي في رد باطلك هذا كلام شيخنا ربيع المدخلي حفظه الله حيث قال عن دار الحديث بدماج حين أن سُئل عن الدراسة فيها : " فكان جواب الشيخ :

" نعم ، ينبغي أن تشد الرحال إلى هذا المعقل من معاقل الإسلام، وهذه المنارة من منارات الإسلام. نعم، يشد إليه الرحال، ويطلب فيها العلم، ويجد فيها -إن شاء الله- الخير الكثير، ويجد فيها السنة والهدى، ويجد فيها اتباع النبي -صلى الله عليه وسلم، فنحن والله نشجع على الدراسة في هذه الدار التي هي من معاقل السنة ومن مناراتها. وفيها رجال -إن شاء الله- من أهل السنة والهدى والعلم، نسأل الله أن يثبتهم على السنة، وأن ينفع بهم، وأن يجعلهم من حملة لواء السنة في هذا العصر الذي تراكمت فيه البدع، وتطورت فيه الفتن والعياذ بالله ، فلله الحمد من أراد الخير ، ومن أراد الهدى، ومن أراد البعد عن الفتن فعليه بمعاقل السنة، والله الحمد فهي متوفرة في كثير من البلدان، ولا سيما هذا المعقل الذي أرى فيه تميزاً واضحاً، والله الحمد. فهنيئاً لمن يرحل إليه يقتبس الهدى من معينه، ويستنير بها فيه من السنة والخير " .

فتأمل أيها المذعور كلام هذا الإمام الذي يُعد من أئمة السنة في هذه الدار علّ ذلك أن يكون علاجاً لك فترعوي عن الطعن فيها وفي مشايخها وطلابها.

الملاحظة الثانية عشر : (من يقول هذا الكلام ليس بناصح ولا أمين وكونه أفتى بتحريم الدراسة في دماج على يحيى الحجوري ، هذا رأيه حفظه الله وإنما حذر من هذا الرجل وهو لم يحذر من دماج وهو أي عبيد – لم يحذر من دماج ما حذر الحجوري ويحرم الدراسة في الجامعة لأنه في دعواه أن فيها حزبيين وما الفرق بين هذا وبين سبه وشتمه لمشايخ أهل السنة).

أقول : لي مع كلامك هذا أربع وقفات :

الوقفة الأولى : قولك : (يقول هذا الكلام) (أي كلام الشيخ يحيى في الجابري والتحذير منه .) ليس بناصح ولا أمين .

أقول : بل ناصح أمين ، وإن رغم أنك ، كما وصفه بذلك الإمام الوادعي رحمه الله ، وما أجمل ما قاله العلامة شيخنا ربيع المدخلي فيه : " ماذا أقول في رجل قد مسك الدعوة بيد من حديد "

وبين في نصيحته الموجهة لأهل اليمن أنه : من علماء السنة .

فمن نصحه وأمانته أن وفقه الله لتبيين حزبية ابني مرعي وكل من دافع عليهما بالباطل .

وما فتنة أبي الحسن عنا ببعيد حيث وفق الله الشيخ الحجوري فكان أول من تصدى له ، فأبان أمره وكشف زيغه حتى أظهر الله مكر الرجل وخرج عن نطاق أهل السنة والجماعة ، ولقد أحسن الإمام الحسن البصري رحمه الله حين أن قال : " إن الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم ، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل " انظر الفقيه والمتفقه للخطيب .

الوقفة الثانية : قولك (وكونه أفتى بتحريم الدراسة في دماج على يحيى الحجوري ، هذا رأيه حفظه الله)

أقول : إن الذي جعل الشيخ عبيد يفتي بهذه الفتيا الجائرة هو محاماته عن الحزبية الجديدة وأقطابها ، ذلك أن الشيخ عبيد أصلحه الله ما جاء من أرض الحرمين إلا لمناصرة القوم على الشيخ يحيى والدار بعد أن شحن قلبه من شحن من مجالسيه في المدينة النبوية كأمثال هاني بلا بريك وعرفات ومحمد بن غالب وعبد الله بن مرعي ونحو هؤلاء من الشلة البائرة ، فقاموا بإيغار صدر الشيخ عبيد ، وعندهم

من اللحن في القول ما عندهم ، فإذا كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول : " إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مِمَّا أَسْمَعُ مِنْهُ فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فكيف بغيره !!!!.

المهم أن الشيخ عبيد وللأسف فبدل أن يأخذ الأمر بتؤدة وتأن وينظر في الأمر بالمنظار الشرعي السلفي ويكون للجميع كالوالد حتى يظهر له ما انطوى عليه ذلكم الحزب من الحقد للدار بل للدعوة السلفية في اليمن ؛ فبدل أن يكون ذلك منه أخذته الحمية بالباطل لهؤلاء الفراغ وشن حملته الشعواء على دماج الخير وشيخ الدار الناصح الأمين فرماه بكل نقيصة ورزية مما هو معلوم ومسموع ، وكان الشيخ يحى وفقه الله متبهاً لمكر تلكم الشلة المحرشة فما كان منه وفقه الله إلا أنه أخذ يلاطف الشيخ عبيد بملزمتين ويخاطبه بكل أدب واحترام ، قائلاً : " فقد قرأت كلمة لفضيلة الشيخ الوالد عبيد الجابري وفقنا وإياه "

الرسالة الأولى بعنوان : " التبية السديد على ما نقل للشيخ عبيد " بتاريخ 1 / ربيع الأول ١٤٢٩ هـ

الرسالة الثانية بعنوان : " التوضيح لما جاء في التقارير العلمية والنقد الصحيح ، وكانت بتاريخ ،

٨ / ربيع الأول ، ١٤٢٩ هـ

ولكن الشيخ عبيد بدل أن يراجع نفسه ويمسكها عن التهادي في الباطل من الجور والظلم والبهتان زاد الطين بله - كما يقال - واشتد أذاه على شيخ الدار بل على الدعوة السلفية عندنا ، فلما رأى الشيخ يحى أن القضية قضية تغيير مسار الدعوة التي كان عليها الشيخ مقبل رحمه الله والتي تركها على أحسن ما يرام ، من موافقتها لمنهج السلف رضوان الله عليهم قام سدده الله بمعاملته بالمثل من باب قوله تعالى : (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) وقوله عز وجل : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) ، فأخرج وفقه الله رسالة بعنوان " إعلام الشيخ عبيد على أن نعشه للحزبيين على الدعوة السلفية في اليمن ودفاعه عنهم ليس علينا بمضر وليس له بمفيد " وكان ذلك بتاريخ ٢٩ / ربيع الأول / ١٤٢٩ هـ أخرج رسالته هذه بعد أن سمع قاموساً من السباب والشتائم بالباطل من الشيخ عبيد منها :

قوله : والأخ يحى سليط اللسان فاحش القول ما يرعى حرمة أحد لو صاحبه عشر سنين يمكن يهدمها في ساعة ما يبني على الرفق ، هو وإن كان عنده علم لكن محروم الحلم والحكمة .

وقال : وأما شخص مجلسه عامر بالسب والشتم والوقية في الناس ، هذا بارك الله فيكم ما يحضر مجلسه، نعم ، اطلبوا مجالس العلم التي يقرر فيها قال الله وقال رسوله ، وأنه يحزب بمكتبة وسيارة".

وأفتى مؤخراً بأن يرحل من دماج وأن يترك الحجوري ولا يُطلب العلم عنده وأنه سوقي ونحو تلکم العبارات التي يتحمل وزرها في ذلك اليوم إن لم يتب منها ويعتذر .

فكون الشيخ يحیی يدافع عن نفسه ويوقف الرجل عند حدّه يلام على ذلك !!!! هذا لا يقوله عاقل البتة ، فهو بذلك ليس عليه أي ملام من باب قوله تعالى : (وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) .

قال الشيخ السعدي في تفسيره (١/ ٧٦٠) : " ذكر الله في هذه الآية، مراتب العقوبات، وأنها على ثلاث مراتب: عدل وفضل وظلم.

فمرتبة العدل، جزاء السيئة بسيئة مثلها، لازيادة ولا نقص، فالنفس بالنفس، وكل جارحة بالجارحة المماثلة لها، والمال يضمن بمثله.

ومرتبة الفضل: العفو والإصلاح عن المسيء، ولهذا قال: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) يجزيه أجرا عظيما، وثوابا كثيرا، وشرط الله في العفو الإصلاح فيه، ليدل ذلك على أنه إذا كان الجاني لا يليق العفو عنه، وكانت المصلحة الشرعية تقتضي عقوبته، فإنه في هذه الحال لا يكون مأمورا به.

وفي جعل أجر العافي على الله ما يهيج على العفو، وأن يعامل العبد الخلق بما يجب أن يعامله الله به، فكما يجب أن يعفو الله عنه، فَلْيَعْفُ عَنْهُمْ، وكما يجب أن يسامحه الله، فليسامحهم، فإن الجزاء من جنس العمل.

وأما مرتبة الظلم فقد ذكرها بقوله: (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) الذين يجنون على غيرهم ابتداء، أو يقابلون الجاني بأكثر من جنايته، فالزيادة ظلم.

(وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ) أي: انتصر ممن ظلمه بعد وقوع الظلم عليه (فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) أي: لا حرج عليهم في ذلك " .

قلت : تأمل يا بخاري عصرك كلام السعدي جيدا يتضح بأن تعامل الشيخ يحیی مع الشيخ عبيد لا يخرج عن منظوق الآيات وما دلت عليه ، فقد عامله برهة من الوقف بالعفو والمسامحة ، ثم انتقل بعد

ذلك إلى معاملته بالعدل بعد أن رأى عدم الجدوى بالتعامل بالأولى ، أما المرتبة الثانية فحاشاه، والواقع أكبر برهان على ذلك .

فظهر من ذلك بجلاء جور فتيا الشيخ عبيد ومجانبتها للحق والصواب ، وأنها ليست من قبيل الرأي الذي يكون صاحبه فيه مجتهداً ، بل من الرأي الذي اتبع صاحبه فيه هواه ، وهو في ذلك مأزور غير مأجور ، بل من جراء ذلك أفتى غفر الله له للإخوة الاندونيسيين بعدم حضور دورتنا وزعم بأننا متلوثنان بأفكار وبفتنة الحجوري ، سبحانه هذا بهتان عظيم .

إنني أقول : يا شيخ عبيد ما هكذا تكون معالجة الأمور ، وأنا لك ناصح استفد من أخلاق الشيخ ربيع والشيخ مقبل والشيخ الألباني والشيخ محمد أمان الجامي والشيخ العثيمين والشيخ ابن باز والشيخ الفوزان ونحو هؤلاء العلماء الربانيين في مثل هذه الأمور وتحلّ بالأناة والحلم واترك عنك قاموس الشتائم والسباب فهذا ليس من أخلاق عامة المسلمين فضلاً عما يُشار إليه بالعلم ، فتارة تقول عن بعض الإخوة حمير وأخرى بقر ومرة متلوثنون وأخرى سوقي وهكذا ، قال تعالى : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) ، ولقد أحسن من قال :

ولا تفه بكلمة حتى ترى *** موقعها مستحسناً محرراً

فظهر مما تقدم إبطال الاعتذار للشيخ عبيد بما تفوه به .

الوقفه الثالثة : قولك (ما حذر الحجوري ويحرم الدراسة في الجامعة لأنه في دعواه أن فيها حزبيين؟!) .

أقول: ثبت عند أبي داود من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال - وفيه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال) (الوحد الشديد) حتى يخرج مما قال) .

فأين نجد فتوى الشيخ الحجوري بتحريم الدراسة بالجامعة الإسلامية يا فضيلة الدكتور؟!!! ، لقد شرقتنا الأرض وغربناها فما لهذه الفتوى عين ولا أثر ، فلعلها في كوكب المريخ أو المشتري أو في مخيلاتك وأحلام منامك !!! .

يا أخي اتق الله وتأمل الحديث المتقدم ، وارعوي عن التهادي في الباطل ، فغاية ما في الأمر أن الشيخ يحیی بين وجود بعض المتحزبة فيها ولهم الغلبة وأنت تعلم ذلك جيداً ولكنها المكابرة ونصرة الباطل جعلك تقول (في دعواه أن فيها حزبيين) وكأن الجامعة خالية منهم فأين يحیی اليحیی وأين محمد

ابن مطر الزهراني (وقد سمعنا بموته والله المستعان) وسليمان العبيد وأضراب هؤلاء من السُرورية الذين كان لهم التمكن، أم طال الزمان ونسيتهم ، وقد كان هذا في عصرنا أيام ما كنا ندرس نحن وأنت أم نسيت كيف كانت فتنة السُرورية على أشدها في أزمة الخليج ، وهؤلاء وأمثالهم قد ربُّوا شباباً على طريقتهم ومنهجهم فكيف بالوقت الحاضر فالأمر أسوء وأسوء ، خصوصاً بعد أن قرر فيها بعض العلوم الدنيوية ولا أظن كلام شيخنا العباد الذي صدر مؤخراً عن الجامعة يخفاك ، والذي هو بعنوان : " من ذكرياتي عن الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بعد مرور نصف قرن على إنشائها" فإن كنت لم تقف عليه أنت والشيخ عبيد فلا بأس أن أنقل لك شيئاً منه حتى تراجع أنت والشيخ عبيد ثقتكم الزائدة بالجامعة الإسلامية ، فقد قال حفظه الله تعالى: " في عام ١٣٨١ هـ - وهو العام الذي أنشئت فيه الجامعة الإسلامية بالمدينة - أصدر جمال عبد الناصر قراراً بتطوير الأزهر، وذلك بإحداث كليات دنيوية زاحمت كلياته المتخصصة وهي الشريعة وأصول الدين واللغة العربية، وترتب على ذلك إضعاف الأزهر شكلاً ومضموناً، أما الشكل فإن الزي الذي كان عليه الأزهريون في كلياته المتخصصة بدأ يتلاشى حتى لم يبق عليه إلا من بقي من المشايخ القدامى، وأما المضمون فإن القدرة العلمية لكلياته المتخصصة ضعفت عما كانت عليه من قبل.

وبعد مضي أكثر من عشرين سنة على تأسيس الجامعة الإسلامية سعى أحد المسؤولين فيها إلى إنشاء كليات دنيوية فيها، ولكن لحسن حظه أن الملك فهد رحمه الله لم يوافق على ذلك، فقد قرر مجلس الوزراء أن تبقى الجامعة الإسلامية مقتصرة على تخصصها وأعلن ذلك في أخبار مجلس الوزراء عام ١٤٠٢ هـ، واستمرت الجامعة مقتصرة على كلياتها الخمس الشرعية إلى تمام نصف قرن على تأسيسها، وفي الآونة الأخيرة سعت الجامعة في عهدها الجديد لإنشاء كليات دنيوية يحصل بها مزاحمة تخصصها ويحصل بها إضعافها كما حصل للأزهر قبل نصف قرن، وقد كتبت إلى خادم الحرمين الملك عبد الله حفظه الله وإلى وزير التعليم العالي وإلى المسئول في الجامعة في ذلك، ومما قلته فيما كتبت له خادم الحرمين حفظه الله في ١/ ١/ ١٤٣٠ هـ: ((وقد مضى على إنشاء الجامعة الإسلامية نصف قرن تقريباً ظلت فيها الجامعة محافظة على تخصصها، والمأمول من مقامكم الكريم التوجيه بإبقاء الجامعة على تخصصها دون مزاحمة وأن يسلم عهدكم من إقرار ما فيه إضعاف للجامعة كما سلمت في عهود أسلافكم من ذلك، وألا يحصل للجامعة في عهدكم نظير ما حصل للأزهر في عهد جمال عبد الناصر))

وفي أثناء إعداد هذه الذكريات فاجأت الصحف المحلية في ٣٠ / ٥ / ١٤٣١ هـ (أي: عند إتمام نصف قرن على إنشائها إلا يوماً واحداً فقط) بنشر الموافقة السامية كما في صحيفة الرياض على قرارات مجلس التعليم العالي، وفي أولها افتتاح ثلاث كليات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهي: كلية العلوم، وكلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات، وكلية الهندسة، ولا يزال الأمل عظيماً في خادم الحرمين حفظه الله بالتوجيه بإبقاء الجامعة على تخصصها وصرف النظر عن كل ما من شأنه إضعافها وخروجها عن مسارها، ومما لا شك فيه أن فائدة الحاسب الآلي في الوصول إلى المعلومات الشرعية عظيمة، ويمكن تحقيق هذه الفائدة بإيجاد دورات في الحاسب الآلي يتمكن بها طلاب الجامعة من الوصول إلى بغيتهم في مجال اختصاصهم، وأما دراسة العلوم والهندسة فإن ذلك وإن كان فيه فائدة دنيوية فإنه لا يتفق مع الأهداف التي أنشئت من أجلها الجامعة، وهي: تفقيه أبناء المسلمين في الدين ليعودوا إلى بلادهم دعاة إلى الحق والهدى، يبصرون غيرهم في أمور دينهم، وهذه الكليات تعلّم المهن والحرف التي لا تتفق مع أسست الجامعة من أجله، وهذا النوع من الدراسة موجود في بلاد كثيرة، ويغني عن افتتاح هذه الكليات في الجامعة أن يوجّه الطلاب السعوديون إلى جامعات المملكة التي تشتمل على مثل هذه الكليات، وقد زاد عددها على عشرين جامعة، وأما غير السعوديين الذين يُرغَب تدريسهم في هذه التخصصات فإن المناسب تخصيص منح دراسية لهم في تلك الجامعات الكثيرة في المملكة، وعندما كنت مسؤولاً في الجامعة قبل ثلاثين سنة زار الجامعة الدكتور صوفي أبو طالب مدير جامعة القاهرة فسألني قائلاً: لماذا لا تفتح الجامعة كلية طب؟ فقلت: ولماذا لا تفتح جامعة القاهرة كلية شريعة؟ فقال: إن الأزهر كفانا ذلك، فقلت: وقد كفتنا الجامعات المتخصصة في الطب وغيره في المملكة ذلك.

ومن أغرب وأعجب ما جاء في قرارات مجلس التعليم العالي: ((ووافق على إنشاء قسم الشريعة بكلية القانون بجامعة الجوف وتعديل اسم الكلية إلى كلية الشريعة والقانون))؛ إذ كيف يتم في بلاد الحرمين إنشاء كلية للقانون ثم إنشاء قسم فيها للشريعة مع تعديل اسمها إلى كلية الشريعة والقانون؟! وبلاد الحرمين نزل بها الوحي وظهر فيها الإسلام والدولة السعودية قامت على تحكيم الشريعة، والقوانين الوضعية مخالفة للشريعة، فلماذا يُنشأ كلية للقانون ثم يُلحق بها قسم للشريعة وتسمى كلية الشريعة والقانون؟! وهذه التسمية للكلية تعادل اسم (كلية الحق والباطل)، والفرق بين الشريعة الإسلامية الرفيعة والقوانين الوضعية كالفرق بين الخالق والمخلوق؛ لأن الشريعة وحي من الخالق والقانون من عمل المخلوقين، والشريعة كاملة لأنها من عند الله، والقوانين ناقصة لأنها من وضع

الناقصين، وقد كنا نتعجب من وجود كليات باسم الشريعة والقانون في غير هذه البلاد، فابتلينا بذلك كما جاء في قرارات مجلس التعليم العالي، وعسى الله أن يخلص هذه البلاد من هذا النوع من الدراسة والتسمية بمثل هذه التسمية ومن كل ضرر يعود على هذه البلاد حكومة وشعباً. (14) لقي سعي الجامعة في عهدها الجديد إلى إنشاء كليات دينوية قبولاً شديداً واهتماماً بالغاً من التغريبيين والصحفيين بل والصحفيات اللاتي ظهر ذكرهن قبل سنوات قليلة وشاركن الصحفيين في مهنة الصحافة، فأبدى الجميع إعجابهم بهذا الانفتاح للجامعة بهذا السعي لإنشاء الكليات الدنيوية وكذا اتجاهها إلى الابتعاث إلى الدول الغربية وغيرها، ولاسيما للتخصص في اللغة العربية وفي تاريخ المملكة! ولا ينتهي عجب العاقل من كون العرب السعوديين يُبتعثون للغرب للتخصص بلغة العرب ولكتابة تاريخ المملكة هناك! ونظير تخصص السعوديين باللغة العربية وتاريخ المملكة في بريطانيا مثلاً ما لو جاء بريطانيون إلى المملكة للتخصص باللغة الإنجليزية وتاريخ بريطانيا!! فإن كلاهما يُتعجب منه إلا أن الأول يُسعى إلى حصوله والثاني لا يُفكر في حصوله. (15) من الانفتاح الجديد للجامعة حضور صحفيات إلى المؤتمر الذي عقدته الجامعة عن الإرهاب قريباً في الشهر الماضي في مكان خاص بالنساء، وقيام صحفية بمحاورة المسئول في الجامعة على هامش المؤتمر في أمور أبرزت فيها إعجابها الشديد بانفتاح الجامعة — وهو الانفتاح الذي تتعامل فيه الجامعة مع مختلف (الأطراف على حد تعبيرهم) حتى الصحفيات — ونُشر حوارها في صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ١٠/٤/٢٠١٠م، وقد أبدت في رسالة إلى المسئول في الجامعة ملاحظات على ما جاء في الحوار حول الجامعة وحول أمور شرعية، ولا أدري لماذا تم حوار هذه الصحفية مع الخليفة الخامس للشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله؟! حتى وإن كان عن طريق شبكة المعلومات كما فهمت من المسئول ولماذا لم يكن مع صحفي؟! وما ذاك إلا من مكر المستغربين والتغريبيين للمؤسسات الشرعية والقائمين عليها، وفي التمكين من مثل هذا الحوار إعانة الفتيات على الانفلات الذي بدأ في الآونة الأخيرة في هذه البلاد والذي لا ينبغي أن يحصل من مسئول في جامعة إسلامية؛ فإن مزاوله المرأة مهنة الصحافة لا يتأتى غالباً إلا بالسفور والاختلاط المشين بالرجال والسفر بدون محرم، وكل ذلك مخالف لهدي الإسلام.

وجاء في الحوار إتاحة الجامعة للفتيات الدراسة في الكليات الدنيوية إذا تم إنشاؤها في الجامعة، فهل تمكّن الفتيات في هذه الجامعة الإسلامية من دراسة الهندسة ليفتحن مكاتب هندسية يستقبلن فيها الرجال ويقمن بالإشراف على إنشاء العمارات وغير ذلك مما فيه سفورهن واختلاطهن بالرجال؟!!

وجاء في الحوار أيضاً اتجاه الجامعة عند إنشاء كلية طب ومستشفى جامعي إلى الاستفادة من خبرات وكفاءات أجنبية من غير الديانة الإسلامية، وأنه سيكون للكليات الجديدة مقر آخر خارج حدود الحرم، ومن المعلوم أن البنين في المدينة إذا امتد خارج حدود الحرم فإنه يدخل تحت اسم المدينة وإن لم يكن داخلاً في الحرم، وهذا التفكير بهذا الاتجاه من الغريب العجيب؛ إذ كيف يُعقل أن تجلب جامعة إسلامية إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من لا يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم؟! وهذا من زيادة مفاسد إنشاء الكليات الدنيوية في الجامعة على ما فيه إضعافها ومزاحمة اختصاصها. (16) جاء في حوار الصحفية مع مسئول الجامعة أن الجامعة في عهدها الجديد أُحييت بعد ممات ونُفخ فيها الروح من جديد، وهذه عبارات متناهية في إعجاب هذه الصحفية بانفتاح الجامعة، يدخل تحت هذا الموت المزعوم أحسن فترة مرت بها الجامعة، وهي فترة إدارة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله لها، وكانت تلك الفترة فترة شبابها وقوتها ونشاطها في مجال اختصاصها تعليمياً ودعوةً ووقاراً وهيبةً، وبعد تعييني نائباً لرئيسها الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بفترة مرت عليه رحمه الله في منزله قبل ذهابي إلى الجامعة، وكان الشيخ إبراهيم الحصين رحمه الله يقرأ عليه المعاملات المتنوعة في مصالح المسلمين فقال لي: ((رأيت البارحة أنني أقود بكرة وأنت تسوقها، وقد أولت هذه البكرة بالجامعة الإسلامية))، والبكرة هي الشابة الفتية من الإبل، وقد سقت هذه البكرة وراءه رحمه الله مدة سنتين، وبعد انتقاله عن الجامعة قديمها أربع سنوات كاملة، وأما حياة الجامعة الجديدة التي زعمتها الصحفية في المدة التي بدأ فيها إضعاف الجامعة في مجال اختصاصها فهي في الحقيقة فترة شيخوخة وهرم وهي مما يُعزى عليه، وقد عاشرت هذه الجامعة وأدركت في شبابي شبابها وقوتها، ثم أدركت في شيخوختي هرمها وضعفها، والله الأمر من قبل ومن بعد، وإنه ليحزنني ويؤلمني كثيراً أن أرى جامعة أُسست على التقوى من أول يوم وتولى غراسها الشيخان الجليلان محمد بن إبراهيم وعبد العزيز بن باز رحمهما الله يؤول أمرها بعد نصف قرن على إنشائها إلى أن تكون في مهبط الريح؛ فتعصف بها الأعاصير وتكون محل إعجاب المستغربين والتغريبيين والصحفيين بل وحتى الصحفيات اللاتي لا وجود لهن قبل عدة سنوات. وأسأل الله عز وجل أن يوفق كل من له سلطة على الجامعة وعلى رأس الجميع خدام الحرمين حفظه الله للعمل على إبقائها قوية منيعة سالمة من الضعف والإضعاف.

ومن المناسب في هذه المناسبة أن أذكر شيئاً من الأعمال التي حصلت في الجامعة في فترة من فترات موتها المزعوم، وهي مدة ست سنوات كنت مسئولاً فيها في الجامعة مع الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وبعده:

وقدوتي فيما ذكرته - هنا بمناسبة الحياة والمات للجامعة في حوار الصحفية - رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال للأنصار في غزوة حنين: ((يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي؟! وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟! وكنتم عالة فأغناكم الله بي?!)) من حديث رواه البخاري (٤٣٣٠) ومسلم (2446) وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٢/٨) من فوائد هذا الحديث ((إقامة الحجة على الخصم وإفحامه بالحق عند الحاجة إليه))، وقال ابن دقيق العيد في شرح هذا الحديث في كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٣/٣٠٩): ((وفي الحديث دليل على إقامة الحجة عند الحاجة إليها على الخصم)).

وقد أوصيتُ في عام ١٤١٨هـ، أن تكون مكتبتي الخاصة ضمن محتويات المكتبة المركزية بالجامعة وتجعل في موضع خاص بها.

وإن مما يؤسف له أن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قد أصيبت بمثل ما أصيبت به الجامعة الإسلامية، وهي جامعة عريقة في هذه البلاد تخرج أول فوج منها عام ١٣٧٦هـ، ومنهم الشيخ عبد الله الغديان رحمه الله، والغالبية العظمى من القضاة والمشتغلين بالعلم في هذه البلاد هم من خريجي هذه الجامعة.

وكل راع مسئول عما استرعاه الله عليه، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته)) الحديث رواه البخاري (٨٩٣) ومسلم (٤٧٤٢).

وأسأل الله عز وجل أن يوفق كل مسئول في هذه البلاد - عظمت مسؤوليته أو صغرت - وعلى رأس الجميع خادم الحرمين الملك عبد الله حفظه الله للقيام بمسؤوليته على الوجه الذي يرضي الله عز وجل وينفع عباده وتبرأ به الذمة إنه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدي " اه كلامه حفظه الله .

قلت: بل إن الشيخ محمد بن هادي المدخلي وفقه الله تعالى وسدده أخبرني شخصياً عند أن كان

الشيخ صالح العبود رئيساً للجامعة في عهده الثاني ، أخبرني وقال لي بالحرف الواحد - وكان ذلك في حياة الشيخ مقبل رحمه الله - : " أخبر الشيخ مقبل بأن الجامعة الإسلامية ليست بأيدي السلفيين " والشيخ محمد بن هادي حي يرزق ممكن أن تسأله ،

والشيخ عبيد ما وجد طريقاً للدخول في هذه الفتنة للمحاماة عن ابني مرعي إلا من طريق الجامعة الإسلامية ولكن ما تم له ما أراد ،

وإليك كلام الشيخ يحيى في الجامعة الإسلامية برمته حتى يتضح للقراء مدى ما تتمتع به من الكذب والفجور والطغيان ، حيث قال حفظه الله في ملزمته المسماة (التنبيه السديد على ما نقل للشيخ عبيد) بتاريخ ليلة الجمعة الموافق ٢٢ / صفر / ١٤٢٩ هـ قال : " وأخُ يقول: هل تقولون فيمن يدرس في الجامعة الإسلامية إنه حزبي؟ .

الجواب لا، لا نقول: هذا على إطلاقه، ولكن نقول: إن الجامعة الإسلامية وفقها الله يزكي إليها أبو الحسن، ويزكي إليها أصحاب جمعية الحكمة، ويزكي إليها الزنداني، وقد جاني واحدٌ معه تزكية من الزنداني إلى الجامعة، ويريد مني أن إضافة إلى تلك التزكية فمن تظنون يزكون هؤلاء؟ هل يزكون السلفيون، أم يزكون أصحابهم، الزنداني يزكي الإخوان المسلمين، ومن كان على طرازهم، وأبو الحسن يزكي من كان على شاكلته، وأصحاب الجمعية يزكون من كان على شاكلتهم، أين يذهب هؤلاء يذهبون يدرس هناك ويختبرون من يأتهم من هنا، أو من غير هنا، فإذا سمعوا منه الثناء على بعض الذين هم يزكون إليهم قبلوهم مثل فلان، ومثل فلان، وإذا سمعوا الثناء على رجال السنة في السعودية أو في اليمن زحزحوه بأسلوب. حتى ربما بأسلوب حسن في الظاهر بمعنى لا يقبلونه، ويعتذرون له هذا مشهود به عند الذين يختبرون هناك، وربما في الحلقة من علم بذلك بلا شك، ومع هذا فالجامعة الإسلامية فيها رجال سنة، يوجد فيها من هذه الأصناف المزكين من قبيل الحزبيين إلى أولئك، ويدرسون في ذلك المكان، وهم حزبيون من أصحاب الزنداني ، ومن أصحاب الجمعيات، كما تعلمون، ويوجد فيها رجال سنة.

فلسنا نقول: أن الذين يدرسون هناك حزبيون على هذا الإطلاق، لكن نقول: فيهم الحزبي، وفيهم السني فيهم مدرسون أهل سنة، وأهل علم وفيهم طلاب أهل السنة، وأهل أخير ونفاح عنها، ومع ذلك رأينا ممن يدرس من أهل السنة هناك أنهم صاروا على حالين: صاروا على قسمين :

القسم الأول: من يجالس علماء السنة، وطلاب السنة، وهؤلاء سلمهم الله، وما زالوا على السنة وهو يدرس هناك، وهؤلاء الذين يثبتون على هذا في كل مكان وزمان قلة، ومنهم من كان أهل سنة

وجالسوا تلك الأصناف التي ذكرنا من هؤلاء المزيكين من قبل الحزبيين، وهؤلاء منهم من تحزب، وصار من أولئك تأثر بهم، ومنهم من لآن، وصار يقول: لا نشغل أنفسنا بالجرح والتعديل، ويقول: هؤلاء الذين يتكلم فيهم رجال مسلمون، مسلمون هؤلاء، طيب مسلمون ونحن ما نتكلم فيهم إلا أنهم مسلمون ونريد منهم أن يستقيموا ولا يظلموا وخائفون على أنفسنا وعليهم من الظلال وهذا من الرحمة من المسلم والمؤمن والكفار قد أبان حالهم في القرآن و وكذلك على لسان نبيه ﷺ ويتكلم في الكفار ويتكلم في هؤلاء ويتكلم فيهم لكفرهم ويبغضون على ما هم فيه من الكفر وهؤلاء يتكلم فيهم على قدر مخالفتهم ويبغضون على قدر مخالفتهم وليس البغض لهم كالبغض للكفار منهج كتاب وسنة هذا هو الصواب أنهم ليسوا على حد سواء الذي يقول أن الجامعة الإسلامية كلها حزبية ما أنصف الذي هم فيها حزبيون أعني، والذي يقول كلهم أهل سنة ما أنصف يريد أن يدخل أصحاب أبو الحسن، وأصحاب الزنادي أهل سنة أهل سنة لا يستطيع أحد أن ينكر هذا أنفسهم الكلام الحق الواضح واضح إذا كانوا ينكرونه فنحن نأتي بإثباتات بتراكي من عند الحزبين إليهم ويزكون الحزبين إليهم ويقبلونهم بل أنصار السنة في السودان يدرسون فيها، وكثير منهم أنصار السنة في السودان وجمعية إحياء التراث، يزكون إليها وطلابهم فيها، هذه شهادة من محمد أن أنصار السنة في السودان مديرها جامعة أنصار السنة في السودان إذا عمل تزكية إلى الجامعة الإسلامية مباشرة مقبولة ، أيضًا حمزة يؤيد هذا أنه ذهب إلى السعودية قالوا: أذهب إلى رئيس جمعية أنصار السنة يعطيك تزكية مباشرة تقبل وفعلاً تقبل وأبو الحسن يزكي إليها ويقبلونها ويا إخوان الشيء واضح واضح، الطيور على أشكالها حسن بل قد قال رسول الله ﷺ «الأرواح جنود مجندة ما تآلف منها اتلف، وما تناكر منها اختلف».

قلت: فظهر بذلك بطلان ما تفوهت بخارينا .

الوقف الرابع: قولك (وما الفرق بين هذا وبين سبه وشتمه لمشايخ أهل السنة).

قلت: لعلك لا تفرق بين البيان والنصح وبين السب والشتم ، فما أشبه حالك بحال الحزبيين من الإخوان المسلمين وفصائلها الذين ينفرون الناس من أهل السنة بأنهم يسبون ويشتمون العلماء ، هذا أولاً.

أما ثانياً : فنقول لك الفرق بين وواضح وبيانه أن يقال لك : إن ما قام به الشيخ عبيد في حق الشيخ يحيى هو من قبيل الظلم والتعدي والعدوان ومن قبيل السب والشتم على نحو ما تم بيانه وتقديره ، أما ما قام به الشيخ يحيى في حق الشيخ عبيد من التحذير ونحوه فهو من قبيل النصح والبيان والمعاملة

بالمثل أو أقل ، فلا تعكس المعادلة يا فضيلة الدكتور أم أنك لم تدرس مادة الرياضيات !!!! فلعلها ستضاف قريباً من تخصصات الجامعة الإسلامية !!! .

وقد يقول لي قائل : ما هذه الشدة على شيخك عبيد وأنت بالأمس من تلاميذه ؟،

أقول: هذه ليست بشدة ، ولكنها رحمة للرجل ، فهو على مشارف القبر ، ألا فليثق الله تعالى ، فوالله لن ينفعك يا شيخنا عبيد أصحاب ابني مرعي إذا وُسدت في قبرك ، ولن ينفعوك البتة إذا أوقفت بين يدي الجبار عز وجل ، وتذكر أن للمظلوم دعوة مستجابة ولو بعد حين ، كما ثبت ذلك من حديث خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لأ نصرنك ولو بعد حين) رواه الطبراني ، وقال شيخنا الألباني رحمه الله : حسن لغيره ، انظر "صحيح التغييب والترهيب (٢/ ٢٦٥) .

ولقد أحسن من قال :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً ... فالظلم يرجع عقباه إلى الندم

تنام عيناك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

وما أحسن ما قال الآخر:

أنهزاً بالدعاء وتزديره ... وماتدري بما صنع الدعاء

سهام الليل نافذة ولكن ... لها أمد وللأمد انقضاء

فيمسكها إذا ما شاء ربي ... ويرسلها إذا نفذ القضاء

الملاحظة الثالثة عشرة : قولك : (أنا نصحتكم العام وكررت وقلت للقمان

لما اتصل بي : لا تنشغلوا بهؤلاء إن انشغلتم بهم شغلوكم).

أقول: أرايتم معاشر القراء كيف يدعو الرجل من قبل أكثر من ستين هؤلاء المساكين الذين غرهم بدكرته ؛ يدعوهم ويحرضهم ضد إخواننا السلفيين هناك ، فبدل أن يكون فاتحة خير وإصلاح ويتفهم القضية ويرد الأمور إلى مواضعها ويضع النقاط على حروفها ، فيدعو إلى الألفة والمحبة والتسامح ، يقوم على العكس من ذلك كله بتهيج الشباب المغرر بهم في هذه الفتنة ضد إخوانهم الثابتين.

لتعلم أيها القارئ أن الرجل كان مبيتاً أمراً بليلاً فلذلك حصل منه كل هذا الانزعاج والذعر والهوس بمجرد مجيئنا دعوة إلى دولة اندونيسيا ، فقام بكل ما أوتي من قوة وبيان للتفسير عن حضور دورتنا حتى لا يفتضح الرجل ويظهر مكره هؤلاء المغرر بهم فلذلك تأمل كلامه وهو يُنكر أشد الإنكار على لقمان الذي قام بالاتصال بالشيخ ربيع ومعاتبته أشد العتاب بل حثهم على عدم نشر شريط المكاملة التي جرت بين لقمان والشيخ ربيع ، ومما يزيد الأمر وضوحاً تكلفه بتحريف كلام الشيخ ربيع باستقبالنا وحضور دورتنا وأن المقصود هو تخفيف الشر بعدم الاصطدام ، وأن هذا من قبيل الاجتهاد الغير ملزم بل آل الأمر به إلى أن يتقوّل على الشيخ ربيع بالتخير في الحضور ، بل جره ذلك إلى الطعن في كل من جاء في عهد الشيخ مقبل إليه والتوقف في أمره لأنهم على فكر الخوارج في معاملة ولاية الأمور على مذهب شيخهم مقبل الوادعي - كذا زعم قاتله الله - كل هذا وذاك حتى يصرف الناس هناك عن عدم استقبالنا وسماع الخير الذي - إن شاء الله - عندنا ، فيتميز لهم الأمر ويُعرف الماكر والكاذب والفاجر والخبيث والسفيه والظالم والضال والمنحرف والمخدول ونحوها من قاموس السباب والشتائم من غيره عامله الله بما يستحق .

فقولوا لي بربكم معاشر القراء الكرام : فمن هو الداعية للفتنة والمأجج لها عند أولئك وغيرهم نحن أم هو ؟ الجواب أتركه للمنصفين العقلاء منكم .

الملاحظة الرابعة عشرة :قولك (أبش دماج ماذا فيها يعني كلما جاءها أو مر بها صار سلفياً ، في عهد مقبل ما كانت كذلك تكون في عهد هذا كذلك).

أقول : لي مع كلامك هذا وقفتان :

الوقف الأولى : قولك : (أبش دماج ماذا فيها) .

أقول : تأمل معي عزيزي القارئ إلى هذا التحقير للجهود الجبارة التي في هذه الدار - دار الحديث بدماج - تلكم الجهود العلمية التي لا تستطيعه كذا كذا من الجامعات أن تقوم به بهذا الصفاء والنقاء المنهجي ، ولكنه الحقد الدفين على دعوة الشيخ مقبل وطلابه الأبرار ، ولقد أحسن من قال :

اقلوا عليهم لا أبا لأبيكم * من اللوم أسدوا المكان الذي سدوا**

إن دماج الخير فيها العلم والهدى فيها التمسك الصادق بالسنة الغراء فيها الرجال الأفذاذ الذي أنت ومن كان على شاكلتك لا تساوي عشر معشارهم فيها الإخاء والمحبة والألفة والإثار فيها الأخلاق الفاضلة فيها المؤلفين والحفظة لكتاب الله وللصحيحين والمسند الصحيح مما ليس في الصحيحين ورياض الصالحين وغيرها من كتب السنة ، فيها دراسة العقيدة بشتى صورها وأشكالها فيها دراسة فنون العلوم ، حتى أنه ليقام في اليوم الواحد أكثر من خمسين درساً ، فيها الخطباء والدعاة فيها الشجعان والمتصدين لأهل الرفض فيها الرادين على صنوف أهل البدع وألوانهم فيها أناس يعلمون الخير لا يرجون على ذلك جزاء ولا شكوراً وفيها وفيها وفيها ، كم وكم وكم أعدد ما فيها من الخير والنفع ، أما أنت ومن كان على شاكلتك فلو انقطع الراتب الشهري لتوقفت عن الدعوة ولرضخت في بيتك .

الوقف الثانية : قولك : (كلما جاءها أو مر بها صار سلفياً ، في عهد مقبل ما كانت كذلك تكون في عهد هذا كذلك) .

أقول : تأمل أخي القارئ رعاك الله إلى هذا الأسلوب الذي يحمل في طياته التقليل من شأن هذه الدار العملاقة التي قال عنها العلامة ربيع المدخلي أنها تعتبر معقلاً من معقل الإسلام .

ثم من الذي ادعى ما ذكرته أنه بمجرد المرور عليها يكون الشخص سلفياً ، ولكنها المبالغات التي أخذتها عن الشيخ عبيد في طعنه في الشيخ يحيى من أنه يحزب بمكتبة وسيارة .

ولتعلم أنت وشلتك من برامكة العصر أن من يأتي هذه الدار لا يريد غالباً إلا طلب العلم الشرعي - هذا حاله - ، فيجلس ما كتب الله له فيحصل على الخير الكثير ويعرف حقيقة الدعوة السلفية وشيئاً من خطر الفرق البدعية ، فيتبصر في دينه ،

فحب هذه الدار يعتبر في هذا الوقت علامة على سنية الرجل سواء في عهد الشيخ مقبل رحمه الله أو في عهد خليفته الناصح الأمين الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله ورعاه ، لما فيها من نشر الخير الصافي النقي على ما تقدم ذكر شيء من ذلك ، وهذا منهج معلوم لدى السلف ،

فأقصر يا غمر عن كلامك هذا وحسن أدبك مع أهل العلم ، فإنك تحتاج إلى دورات ودورات تتعلم فيها الأدب مع أهل العلم والفضل من أهل السنة فما هكذا تعلمنا عند شيوخنا أن نتكلم بهذا الأسلوب الساذج " فعلمة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر " كما قاله الإمام أبوحاتم الرازي رحمه الله .

الملاحظة الخامسة عشرة: قولك: (لأننا نعرف موقف الشيخ رحمه الله سابقا من بلد التوحيد والسنة وبلادنا هذه صحيح ومواقفه التي ما كانت تسر سنياً.....).

أقول : تأمل أخي القارئ إلى مدى الحقد الدفين على الشيخ مقبل وعلى دعوته السنية السلفية التي ملئت السهل والجبل بل ملئت بفضل الله أنحاء العالم ، أنظر إلى هذا المعتوه كيف يقلّب المواجه بعد أن نُسيت وهو يعلم علماً يقينياً أن الشيخ رحمه الله قد أثنى ثناء طيباً على تلکم البلاد وحكامها في شريط بعنوان " مشاهداتي في المملكة العربية السعودية " وأمر رحمه الله وغفر له بحذف كل ما فيه إساءة إلى تلکم الديار وحكامها ، وهذا إن دلّ على شيء فإنها يدل على أن الشيخ رحمه الله لم يتكلم عن هوى وموافقة للخوارج الضلال كما يدّعيه هذا الأفاك ، وإنما كان يتأول قوله تعالى: (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجُحْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) عن اجتهاد منه ، لا عن هوى وابتداع ، وكان من أمره في هذه المسألة أن تبين له الأمر بجلاء فسّطّر ماتم ذكره ، والمرء لا يعاب في هذه الحالة ، لما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : " قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَبَوْنَا خَيَّيْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ آدَمُ يَا مُوسَى اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ أَتْلُوْمُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرُهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلَاثًا) .

ثم يزيد في الاحتقار قائلاً : "رجل صالح تاب قبل أن يموت بشهرين " كأنه يخاطب إنسانا عاديا ليس بعالم من علماء الأمة قد نفع الله به وبدعوته الإسلام والمسلمين في شتى أنحاء المعمورة .

ويا سبحان الله كيف أنسى الحسد والحقد الذي يُكنه بخاري عصره على الشيخ ودعوته تلکم الجهود الجبارة وتلكم الدعوة العظيمة التي ما عرفتها البلاد اليمنية منذ عصر معاذ رضي الله عنه إلى هذا العصر ، نسى ذلك أو تناساه ، وأخذ - لأمر في نفسه - ينبّش ما قد فُرج منه وانتهى ، بل تراه يتجرأ على الشيخ وطلابه ويرميهم بفكر الخوارج وهم من ذلك برآء كبرآء الذئب من دم يوسف عليه السلام ، وهذا ما سيتم مناقشة المذعور في الملاحظة الآتية .

الملاحظة السادسة عشرة :قولك : (ولذلك ما كل من جاءنا من دماج على أنه سني ، نظن أن الناس كلها متأثرة بشيخها أنهم خوارج بهذا الفكر) .

قال تعالى : (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) .

أقول : كذبت وفجرت وألقت الحجر ، ذلك أن موقف الشيخ مقبل رحمه الله معروف موافقته لمنهج السلف في باب التعامل مع ولاية الأمور ، فما أحوجك إلى درة عمر وعراجينه التي أدب بها صبيغ بن عسل وقد تحتاج إلى كية في رأسك حتى يخرج منه مابه تدم وتعاب ،

وعليه فإني ناقل لك أخي القارئ الكريم شيئاً من كلمات ذلكم الجبل الأشم العلامة مقبل ابن هادي الوادعي رحمه الله في مسألة ولاية الأمور حتى يظهر لمن غرر بهم مدى كذب وافتراءة على ذلكم الإمام : قال رحمه الله : - كما في تحفة المجيب في إجابته على أسئلة شباب أندونيسيا :

ودعوة أهل السنة من فضل الله بارك الله فيها، فدعوتهم في كتبهم وأشرطتهم، والحكومة تتحملهم لأنها تعلم أنهم لا ينافسونها على كراسيها، فالكراسي عندهم لا تساوي بكرة، يقول الله سبحانه وتعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) .

فعلى أهل السنة أن يشعروا المسؤولين بأنهم لا ينافسونهم على كراسيهم، بل يرون العلم أرفع من الكراسي، وأنهم ليسوا راضين عن وضعهم بل وينكرونه، لكنهم يسألون الله أن يصلحهم، وأن يردهم إلى الحق ردًا جميلاً.

وقال رحمه الله كما في المصدر السابق عندما سئل ما هو مذهب السلف الصالح في معاملة الحكام؟ فكان مما أجاب :

معاملة السلف تكفيناً، كما جاء في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم. ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم، فاقتلوه)).

وقال أيضاً : فيجب أن نعرف ما نحن عليه، والشعوب مسلمة، فالشعب اليمني مسلم وحكومته باقية متمسكة بذيل الإسلام وهي تعتبر أحسن من غيرها، وكذلك الشعب السعودي مسلم وحكومته أيضاً، وهي تعتبر من أحسن الحكومات، ونحن مسئولون عن هذا الكلام الذي نقوله.

وقال أيضًا: فلا أنصح بالكلام في الحكماء، ولكن يجب التثبت، فلا أنصح أحدًا بالاصطدام مع حكوماتهم ولسنا دعاة فتن، فالشعوب مسلمة والدائرة ستكون على رءوس المسلمين، ولا أجز الثورات والانقلابات والخروج على الحكماء، والشعوب محتاجة إلى أن ترجع إلى الله سبحانه وتعالى ونواصي العباد بيد الله سبحانه وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ).

وقال رحمه الله في نفس الكتاب في السؤال ١٣٨: "فرق بين أن تقوم وتنكر على المنبر أعمال الحاكم المخالفة للكتاب والسنة، وبين أن تستثير الناس على الخروج عليه، فالاستثارة لا تجوز إلا أن نرى كفرًا بواحا، كما في حديث عبادة بن الصامت: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحا عندكم فيه من الله برهان، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأمر أبا ذر أن يقول الحق ولو كان مرًا. رواه أحمد في "مسنده". كما أمره أن يسمع ويطيع وإن تأمر عليه عبد حبشي، فجمع بين الأمرين أبو ذر، فيسمع ويطيع لعثمان رضي الله عنه.

فإذا رأينا كفرًا بواحا فهل يجب الخروج أم لا؟ يجب النظر في أحوال المسلمين هل لديهم القدرة على مواجهة الكفر البواح أم أنهم سيقدمون أنفسهم أضحية؟ وهل عندهم استغناء ذاتي أم سيمدون أيديهم لأمريكا وغيرها من الحكومات تتركهم حتى تسفك دماءهم ثم ينصبون لهم علمانيًا بدل العلماني الأول أو شيوعيًا بدل العلماني أو نصرانيًا بدلاً عن المسلم، فلا بد أن يكون هناك استغناء ذاتي. ثم بعد ذلك هل أعدوا ما تحتاج إليه الحرب من قوات، ولا يشترط أن تكون مماثلة لقوات العدو فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ).

وهل أعدوا ما تحتاج إليه الحرب من أطباء ومستشفيات أم ربما يتركون الشخص ينتهي دمه من الجرح، وكذلك ما تحتاج إليه الحرب من تغذية، فالناس ليسوا مستعدين أن يصبروا كما صبر صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الاستضعاف وعلى الخروج من الأوطان، وعلى المرض وعلى الفقر عند أن خرج الصحابة وهاجروا إلى المدينة، فالناس الآن محتاجون إلى أن يدرّبوا أنفسهم على ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم.

وقال - رحمه الله - كما في أسئلة بعض المغتربين في أمريكا: فنحن نسلم الضرائب والجمارك على السيارات وغيرها ونحن نعتقد حرمتها.

وقال في كتاب (الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين) (٤/٥٠٨): باب النصيحة لولاة الأمر
ثم قال : وقال الإمام أحمد - رحمه الله - (ج ٥/١٨٣) : ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة ثنا عمر بن سليمان من
ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه أن زيد بن ثابت خرج من
عند مروان نحو من النهار فقلنا : ما بعث إليه الساعة إلا لشيء سأل عنه فقمت إليه فسألته فقال : أجل
سألنا عن أشياء سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول : ((نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه ورب
حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث خصال لا يغفل عليهن قلب مسلم أبداً إخلاص العمل لله ومناصحة
ولاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم وقال من كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل
غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم
يأته من الدنيا إلا ما كتب له)) وسألنا عن الصلاة الوسطى وهي الظهر . قال الشيخ - رحمه الله - : هذا
حديث صحيح ورجاله ثقات وأما الصلاة الوسطى فالصحيح أنها العصر .

وبوب أبواباً أخرى وذكر فيها أحاديث من تلك الأبواب تدل على سير الشيخ - رحمه الله - على
منهج السلف وإليك بعض الأمثلة : باب وجوب طاعة أولي الأمر في طاعة الله ٤/٥٠٩ . باب لا يطاع
السلطان في مخالفة السنة ٤/٥١٦ . الترهيب من معصية الإمام إذا أمر بطاعة الله ٤/٥١٧ . باب لا يتابع
الأمير على باطل ٤/٥١٧ . باب البيعة للإمام ٤/٥١٩ . باب الإنكار على الأمير المسلم إذا خالف
شرع الله بدون خروج لقتاله ٤/٥٢٥ . باب لا يجوز الخروج على الأئمة ٤/٥٢٦ . فراجعها إن شئت
وفقنا الله وإياك للحق . وكلها تدل على أن الشيخ سلفي في التعامل مع الحكام .

وقال - رحمه الله - : (وأهل السنة بحمد الله في جميع المناطق اليمنية لا ينتخبون، ولا يطلبون
الكراسي، ولا يطالبون الرئيس أن يتنازل عن كرسيه). تحفة الجيب

وقال : (وأهل السنة بحمد الله لا يدخلون في هذه الحزبية ويقولون: نحن قد رضينا بالرئيس من
دون انتخابات ولكن نطالبه بالاستقامة على الكتاب والسنة وعلى دين الله، ولسنا دعاة فتن، بل أهل
السنة بعيدون عن الفتن وسفك الدماء والثورات والانقلابات، والفضل في هذا الله عز وجل) .

وقال أيضاً: (والرئيس علي عبد الله صالح وفقنا الله وإياه للخير وأصلحنا الله وإياه، يعرف أن
دعوة أهل السنة ليست دعوة ثورات ولا انقلابات، فعندما حدثت قضية الضالع وقال: كيف تقولون
أنتم ليس عندكم ثورات ولا انقلابات وعندكم الآن مدافع ورشاشات. والصحيح أن الذين قاموا بهذه

القضية ليسوا من أهل السنة وهم يعرفون ذلك لكنهم يريدون أن يلبسوا على الناس. فأهل السنة بريئون من هذا وأنتم تعلمون هذا ...) .

وفي نفس الكتاب سؤال ١٩٣ : هل الخروج ضد الحكام مسموح؟ .

فقال : (الخروج ضد الحكام بلية من البلايا التي ابتلى بها المسلمون من زمن قديم، وأهل السنة بحمد الله لا يرون الخروج على الحاكم المسلم لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه). ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إذا بويع لخليفتين فاضربوا عنق الآخر منهما).

وعبد بن الصامت رضي الله عنه يقول: دعانا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان. فالخروج على الحاكم يعتبر فتنة فبسببه تسفك الدماء ويضعف المسلمون، حتى لو كان الحاكم كافراً فلا بد أن يكون لدى المسلمين القدرة على مواجهته، حتى لا تسفك دماء المسلمين، فإن الله عز وجل يقول: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً).

وسئل - رحمه الله - هل لديك مشاكل مع الحكومة اليمنية؟ فقال : (بحمد الله، ليس لدينا أي مشكلة بحال من الأحوال). اهـ

أبعد هذا البيان الساطع من كلام الشيخ أبقى لك أيها البخاري أدنى شك في أن الشيخ رحمه الله يسير على منهج السلف الكرام في باب التعامل مع الولاة ؟ !!! .

بل الشيخ من أوائل الذين ينكرون على جماعة الجهاد ويسمها بجماعة الفساد ، وكم قد أنكر على أسامة بن لادن ما يقوم به من أعمال منافية للمنهج الحق في التعامل مع أهل الأهواء والبدع ، فقد قال رحمه الله في أثناء مدحه لأهل العلم : " والعلماء يضعون الأشياء مواضعها : (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)، (إن في ذلك لآيات للعالمين)، (إنما يخشى الله من عباده العلماء)، (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات).

فهل يرفع الله أهل العلم أم أصحاب الثورات والانقلابات وقد جاء في "صحيح البخاري" عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل: متى الساعة؟ فقال: ((إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)). رئيس حزب وهو جاهل.

ومن الأمثلة على هذه الفتن الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن إذا قيل له: نريد مبلغ عشرين ألف ريال سعودي نبنى بها مسجداً في بلد كذا. فيقول: ليس عندنا إمكانيات، سنعطي إن شاء الله بقدر إمكانياتنا. وإذا قيل له: نريد مدفعاً ورشاشاً وغيرهما. فيقول: خذ هذه مائة ألف -أو أكثر- وإن شاء الله سيأتي الباقي.

ثم بعد ذلك لحقه الدبور، فأمواله في السودان في مزارع ومشروعات من أجل التراخي ترّب الله وجهه، فهو الذي لعب عليه.

وكان هناك شخص مصري من أخصائه جاسوس عليه، وعليه لحية ما شاء الله، والحكومات تبحث عن المال أين يودعه فقال لهم: إن الأموال في بنك في تركيا، ثم يذهبون ويأخذون الأموال. فأصبح كل سني بأن يصبر على الفقر وعلى الأذى حتى من الحكومات، وإياك أن تحدثك نفسك وتقول: سنقوم بثورة وانقلاب، تسفك دماء المسلمين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً). انظر تحفة المجيب ص ٢٠٣-٢٠٤ .

وقال أيضاً: "وهؤلاء الطائشون يجب أن يؤتى لهم بعلماء يعلمونهم مثل الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ ربيع بن هادي، والشيخ صالح الفوزان، وأمثال هؤلاء الأفاضل، ويبيّنوا لهم أن الدين لا يؤخذ عن مثل أسامة بن لادن، أو المسعري، أو غيرهما، بل يؤخذ عن العلماء" انظر تحفة المجيب ص ٢٠٨.

ولأخينا الفاضل خالد الغرباني رسالة طيبة سماها (منهج الإمام المجدد العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي في معاملة ولاية الأمر).

قلت: وأما ما يتشبه به بخارينا في اتهامه المذكور بموقف الشيخ من البلاد السعودية فقد تقدم الكلام بما لا مزيد عليه إن شاء الله . ولا يسعني إلا أن أحفك أيها البخاري إن لم تتب بقول القائل :

يا كائداً للوادعي أما ترى *** أن ابن هادي في الملا يتألق

الملاحظة السابعة عشرة :قولك : (الآن في هذا العصر تبغانا نثق بكل من خرج من تلك الدار وفيه هذه السفاهات وهذا الحمق والتكالب على مشايخ أهل السنة وسب الشيخ عبيد وكل مشايخ اليمن الوصابي وما أدري مَنْ ، ايشتر الكلام الفارغ هذا).

أقول : لي مع كلامك هذا وقفتان :

الوقفة الأولى : قولك (الآن في هذا العصر تبغانا نثق بكل من خرج من تلك الدار وفيه هذه السفاهات وهذا الحمق) .

أقول : لقد أحسن من قال : (رمتني بدائها وانسلت) ، فهذه الصفات أنت أحق بالوصف بها ، فقد ظهرت - بحمد الله - سفاهاتك وحمقك وطعنك في العلامة الوادعي والناصح الأمين وطلبة الدار ، بما لا يبقى أدنى شك في ذلك .

ثم يقال لك : مَنْ أنت حتى نسعى في الحرص على توثيقك ، والحال أنك جاهل جهل مركب ، فالمتعالم من أمثالك والمصاب بالجهل المركب صعب علينا علاجه إلا أن يشاء الله ، فداء العظمة والهوى قد أشربه قلبك فتمكن من مفاصلك فالله نسأل أن يعافيك أو يقصم ظهرك ويريح المسلمين من شرِّك ، فقد ثبت عند أبي داود من حديث معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله) . ولقد أحسن الإمام ابن القيم حين أن نصح فقال :

وتعر من ثوبين من يلبسهما*** يلقي الردى بمذمة وهوان

ثوب من الجهل المركب فوقه*** ثوب التعصب بثست الثوبان

وتحل بالانصاف أفخر حلة*** زينت بها الأعطاف والكتفان

الوقفة الثانية :قولك (والتكالب على مشايخ أهل السنة وسب الشيخ عبيد وكل مشايخ اليمن الوصابي وما أدري مَنْ) .

أقول : ما هذه الأخبار التي تتلقاها عن زمرك البائرة ، فسمي لنا رجالك هؤلاء الذين ينقلون لك ذلك ، أكيد أنهم من أمثالك الكذبة الفجرة ، والشيخ يحى وفقه الله قام بالنصح لإخوانه المشايخ من أهل اليمن بشأن هذه الفتنة ، أما الشيخ عبيد فقد تقدّم الكلام بشأنه بما لا فائدة من إعادته .

وأما مايتعلّق بالوصابي صاحب الحديدة ، فقد طعن في الشيخ ربيع والشيخ الفوزان ورماهما بالjasوسية والشيخ النجمي والشيخ زيد بالعمالة ، ورمى بنفسه في أحضان المتحزبة من خلال ما يقوم به من إلقاء المحاضرات في مساجدهم على شكل مرتب ومن كذلك إحداث تأصيلات مخالفة لمنهج السلف ونحو ذلك من الطوام ممن قد بينه إخواننا الأفاضل في ملازمهم والتي قد نُشرت عبر شبكة العلوم لسلفية - قسم الردود - .

فأين غيرتك على هؤلاء المشايخ و الأئمة الأثبات ، وقد شاع هذا الكلام وذاع حيث قاله الوصابي في عدد من المجالس ، وإن كنت في ريب من ذلك فاتصل بعبد الرحمن بن مرعي ، واطلب منه أن يصدقك الخبر ، ونحن في انتظار ما ستفعله دفعاً لباطل من تتباكى عليه بقولك (والوصابي) .

فاتق الله ربك يا أخي وزن كلماتك بميزان الشرع والمنهج السلفي ودع عنك الذعر والهلع ، أصلحك الله ، ولا تك من الذين قال الله فيهم : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا)

فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ، واسأل ربك أن يثبت قلبك على الحق فلا يخفأك حديث أم سلمة في هذا الباب وهو حديث تقليب القلوب ، وتذكر أثر حذيفة رضي الله عنه القائل : "إن الضلالة حق الضلالة أن تنكر ما كنت تعرف وتعرف ما كنت تنكر " .

الملاحظة الثامنة عشرة : قولك (هم أرادوا صرف الناس عن الحق فجاؤكم بمثل هذه المصيبة وقبيل أن نبداً يبدؤن وقبيل أن نأتي بأتون).

أقول: ما الذي أدراك أننا نريد أن نصرف الناس عن الحق ، أنت ممن يدعي علم الغيب أم أنها التخرصات والتكهنات ؟!!! فاحتر ما بدا لك فأحلاهما مرّ ، هذا أمر .

وأمر آخر وهو أن يقال لك : ماذا تقصد بالحق الذي نريد صرف الناس عنه ؟ .

فإن كان (الحق في نظرك) ما تدعو إليه من تفريق كلمة أصحاب اندونيسيا والطعن في دار الحديث بدماج وفي مؤسسها الشيخ العلامة مقبل رحمه الله وخليفته من بعده الناصح الأمين والكيل علينا بزنا بيل من السباب والشتائم ، فإن كان هذا هو الحق فنعم وألف نعم ، وهذا الذي أنت تخافه .

وأما إن كان هذا الحق من دعوة الناس إلى التوحيد والتحذير من الشرك والعمل بالسنة والتحذير من البدعة ودراسة ما تيسر من علوم الآلة ونحو ذلك ، فأقول لك : كذبت وربي ، فإن هذه دعوتنا التي ندعو الناس إليها فكيف نصر فهم عنها ؟!!! .

وأمر ثالث وهو كيف تسمي توافد الخير إلى الإخوة الثابتين في اندونيسيا من قبل الدعاة السلفيين من المصائب ، بل هو من النعم العظيمة ، فما هذه الأفهام المنكوسة التي تتمتع بها يا فضيلة الدكتور ؟!!! .

وما أقرب صنيعك هذا معنا بحال الذين يطيطرون بمجيء الأنبياء إليهم ، كما أخبر الله تعالى بقوله : (قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن دُكِّرْتُم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) . فهنيئاً لك ذلك ؟!!! .

**الملاحظة التاسعة عشرة : قولك (ثق تماما أنهم سيذهبون في زباله التاريخ
ويكونون في مهب الريح لأن الناس سَأَمَت المشاكل وسَأَمَت الفتن التآكل
باسم الدين الناس سَأَمَته وملتهلكن ثقوا تماما أن الله لن يمكن لأمثال
هؤلاء) .**

أقول : لي مع كلامك هذا ثلاث وقفات :

الوقفة الأولى : قولك : (ثق تماما أنهم سيذهبون في زباله التاريخ ويكونون في مهب الريح) .

قلت : ما أدري هل ترى أن الوحي ما انقطع بعدُ حتى تتفوه وتجزم هذا الجزم كأنه يوحى
إليك ؟!!! أم عندك سكوك بذلك من ربك العالمين ؟!!! .

أم أنه التكهن والتخرص ؟!!! فآختر ما شئت فهذا لازم كلامك .

الوقفة الثانية : قولك (لأن الناس سَأَمَت المشاكل وسَأَمَت الفتن التآكل باسم الدين الناس
سَأَمَته وملته) .

أقول : نعم أي وربي قد سَأَمَت ذلك ، ولكن ماذا نصنع بك وأنت الذي تخترعها وتخرض
برامكة الاندونوسيين عليها ، قال تعالى (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) .

وجاء في الصحيحين من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : (جاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه
فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلانا ما شأنك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟
قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه) ، والأقتاب : الأمعاء والأحشاء .

ولقد أحسن أبو الأسود الدؤلي حين أن قال :

يأيها الرجلُ المعلمُ غيرُهُ ... هلا لنفسِكَ كان ذا التعليمُ ؟

ونراكَ تصلحُ بالرشادِ عقولنا ... أبداً وأنتَ من الرشادِ عديمُ

لاتنهَ عن خلقٍ وتأتي مثلهُ ... عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

وابداً بنفسِكَ فاتمها عن غيِّها ... فإذا انتهتَ منه فأنتَ حَكيمُ

فهناكَ يقبلُ ما وعظتَ ويقتدى ... بالعلمِ منكُ وينفعُ التعليمُ

أما قولك (التآكل باسم الدين) فبحمد الله وتحديثاً بنعمة الله علينا أننا نتمتع بعزة نفس ونسأل الله تعالى أن يغنيننا عما في أيدي الناس ، فالشيخ مقبل رحمه قد ربي طلابه على العفة والنزاهة وعدم مدّ اليد للغير ، وانظر إلى مؤلفه في ذلك المسمى (ذم المسألة) ، فلسنا نحن الذين يتقفزون من مكان إلى آخر باسم الدعوة والقضية قضية مادة .

فطلبة العلم بدماج الخير أهل عفة وأهل صيانة ، يصبر أحدهم على الجوع في سبيل طلبه للعلم ، بل يقول العلامة مقبل رحمه الله كما في البركان لنسف جامعة الإيمان ص ٢٠: " وحتى أن بعضهم يقول لي: والله إني ما أحب أن أفارق هذا المكان، لكن ما أستطيع أن أصبر على هذه الحالة التي عليها طلبة العلم، والله المستعان. هؤلاء أصبحوا دعاة إلى الله، وأنت ماذا عملت يا مسكين ؟ ذاك في حضر موت، وذاك في معبر، وآخر، وآخر في أماكن شتى، نفع الله بهم والحمد لله، أولئك الذين صبروا على الرز الناشف والفول الذي أكثره الماء، ولقمة العيش صبروا عليها، وإذا تيسر لهم مرقد تحت الدرج فهو ملك سلطان، لكن بعد أيام يتخرج داعية إلى الله سبحانه وتعالى، يتخرج بحمد الله داعياً إلى الله ؛ لا بد من صدق وإخلاص وأن ندعو الله جميعاً أن يثبتنا" .

وهذا سؤال طُرح على الشيخ الفاضل يحيى الحجوري حفظه الله ورعاه من أسئلة أهل الديس -

حضر موت بتاريخ ١٣ / شعبان / ١٤٣٠ هـ ، قال السائل : السؤال الخامس :

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصائي - هداة الله - كما في شريط له: (لا تقولوا إن الإسلام والناس لا يحتاجون إلى جمعيات، لا، يحتاجون إذا فيه جمعية صافية نقية، يحتاجون، وأنا لا أحرم الجمعية مطلقا ولا أجيزها مطلقا... الخ). (ما هو تعليقكم على هذا الكلام؟؟؟؟).

الجواب : والله الإسلام ما يحتاج إلى جمعيات أنا أقول وهكذا الأدلة تؤيد هذا القول لأنه ما احتاجها في الرعيل الأول فلا يحتاجها في الزمن الأخير أين جمعيات الصحابة؟؟ جمعية أبي بكر الصديق وبنها؟؟ وجمعية عمر وجمعية عثمان وجمعية علي وجمعية عبدالرحمن بن عوف عثمان كان ثريا وعبدالرحمن بن عوف كان ثريا أين جمعياتهم؟؟ حث النبي صلى الله عليه وسلم على تجهيز جيش العسرة إلى تبوك لأنها هي رحلة العسرة يعني غزوة العسرة فجهزهم عثمان بن عفان حتى لم يترك عقالا لبعير إلا و أتى به مع بعيره.

من يجهز جيش العسرة وله الجنة قال : أنا يا رسول الله . قال : من يحفر بئر روما قدموا إلى المدينة ما عندهم ماء عذب للشرب ما فيه إلا أبار مالحة وما في إلا بئر لبعض اليهود أو لبعض الناس عذب أراد بيعه.

قال من يشتري بئر روما وله بذلك الجنة ودلوه بين الدلي قال عثمان : أنا فاشترها وكان يشرب مع الناس واشترها بالجنة. أين جمعياتهم؟؟ فالذي يقول : الإسلام يحتاج إلى الجمعيات هذا افتراء على الإسلام والله ما يحتاج الإسلام يحتاج إلى طاعة يحتاج إلى يعني ماذا الإسلام هو دين الله ودين الله مأمورون نحن فيه بالطاعة من توحيد ومن صلوات وأداء الزكوات إلى مستحقيها تغني عن الجمعيات لو قام الناس كل يؤدي إلى الفقراء والمساكين كما كانوا من قبل وأهل البلد يؤدون إلى بلدهم ومن زاد عنهم شيء وصل إلى مستحقه وهكذا الزكوات تؤخذ على أهلها وهكذا على ما دلت عليه الأدلة ما يحتاج هذا القول هو تمهيد لما مهد له من قبله تمهيد إن كان هو بنصه فهو تمهيد لما مهد له من قبله هذا هو حاصله جزاكم الله خيرا. ولا نقره على هذا بالدعوة، هو نفسه ما كان يقر هذا القول وكان ينتقده وله عشرون مأخذا على أصحاب الجمعيات والآن العشرون المأخذ كلها صفر على الشمال ويقول الآن : أنها الإسلام لا نقول ما يحتاج إلى جمعيات. الإسلام يحتاج إلى معاصي يا أخي؟؟؟؟ إنا لله وإنا إليه راجعون.

الإسلام يحتاج إلى تصوير ذوات أرواح ؟؟؟؟ الإسلام يحتاج إلى تسول ؟؟؟ الإسلام يحتاج إلى تضييع الناس في الجولات ؟؟ والنساء - علبتها - (التي تجمع التبرعات فيها من النساء الزائرات لها -) يعني تذهب عند المرأة من أجل زيارة المرأة عند ما تلد . وإذا اجتمع النساء فرشت خرقتها وإلا وضعت يعني ماذا علبتها من أجل التبرع ؟ الإسلام يحتاج إلى أن نهين الدعوة عند التجار من أجل الجمعيات ؟؟؟ وهكذا عدد من مفاسد الجمعيات التي قد بين هو بعضها أو كثيرا منها إن من الانحراف وعلامة الزيغ أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف بنحو هذا قال حذيفة كما في الصحيح والله المستعان هذا كلام غير صحيح وليعلم هو أو غيره أن الأموال التي تغدق على الدعوة على قدر إطاحتها هذا أساس فيها هذا أساس فيها رسمي كما يقال. إذا رأيت دعوة هجمت عليها الجمعيات فكبر عليها أربعا ، صحيح خلاص راحت وإذا رأيت شخصا كان داعيا زاهدا عفيفا صبينا عن الدنيا ثم بعد ذلك رجع إلى مثل هذه المقولات كذلك كبر عليه أربعا لأن الدنيا فتنه وهو نفسه كان يقول ذلك.

كنا ننتقد على أبي الحسن مثل هذه المقولات وهو معنا بجانبنا على الفراش ويتنقد هذا الانتقاد والآن رجع إلى التشبث بأمثاله. هذا هو نسأل الله التوفيق والسلامة.

إخواني في الله اصبروا على السنة واصبروا على العلم وإياكم والانهاك في هذه المقولات أو كذلك التفالت إلى الجمعيات ومن أتاه الله رزقا حسنا من عنده فهنئنا له مادام يؤدي فيها حق الله ولكن الجمعيات مالها يأتي بغير طرق سليمة، أموالها في البنوك، ولا يمكن أن تقام جمعيه بغير انتخابات ولا أموال في البنوك ويكونوا متعاونين على الإثم والعدوان وهكذا على الانتخابات وعلى تقليد الكفار فلما انهمروا في المعاصي ولجوا فيها على الشبهات والتلمسات للرخص ضاعت دعوتهم ،ولهم في دعوة أبي الحسن عبرة ،ولهم في جمعية إحياء التراث عبرة ،ولهم في دعوة جمعية أصحاب الحكمة والإحسان عبرة ،ولهم في دعوات آخر جمعية الإصلاح وغيرها عبرة، لم تقم لهم قائمة. وهناك جمعية أنصار السنة في مصر والله فيها دعاة الحق يقال بل بعضهم علماء أي والله جمعية أنصار السنة في السودان والله فيهم دعاة وربما بعضهم يجدر به أن يكون عالما وبعد ذلك ماتت دعوتهم الذي ستقوم دعوته على مثل هذه الأمور يعني

معناه لحق الطابور لحق ذلك الطابور. دعوتنا هذه تفرح صارت تفرح يفرح بها كل إنسان يريد الله والدار الآخرة وبعض الشهر يحصلون مصروف وش هو المصروف؟؟؟؟ المصروف ماذا؟ عشرة ألف ما أن يأتي الطالب نقول له تعال حياك الله خذ عشرة ألف مبدئيا أبدا والله لا. يبقى مسكين صابرا إلى أن تأتي المساعدة إن تسرت له أربعة آلاف بها ونعمت وشيء من الدقيق فيه بركة ويرتاح له ويجعل الله له فيه بركة أسأل الله أن يبارك لهم وأن يعينهم ومرتاحون. تجد الواحد يمسك المصحف وإلا الكتاب خلف العمود له بركة ونور ويقرأ ويحفظ وصدره منشرح وإلى الصباح ومقبل على العبادة بسبب هذا الخير والذين وراء الدنيا ووراء الأموال وهذا يريد قطر وهذا يريد مثلا مكان كذا وكذا من أجل فيه المساعدات أكبر أكثر والدعم أكثر وما إلى ذلك ما في ما في إلا الضياع هذا هو حاصله إنما إذا جاءت ما يستدعي مثل هذا النصح نرى واجبا علينا أن نبذله للناس لأن الإنسان على حياة موت ولأن هذا دين ، نعم وهي فرص تعتبر فرص النصائح فرص لمن أيقظ الله قلبه "اهـ . ولقد أحسن من قال :

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| ولو أن أهل العلم صانوه صانهم | ولو عظموه في النفوس لعظما |
| ولكن أهانوه فهان ودنسوا | محياه بالأطماع حتى تجهما |

الوقفه الثالثة: قولك : (لكن ثقوا تماما أن الله لن يمكن لأمثال هؤلاء) .

أقول : يا أخي التمكين يكون لأهل التوحيد والسنة ، ونحن نحسب أنفسنا إن شاء الله منهم ولا نزكي أنفسنا ، وقد أظهر الله تعالى الدعوة بدماج قبل أن تعرف أنت السلفية بل حتى قبل أن تطلب العلم ، فمكّن الله تعالى لأهل السنة في اليمن بفضل الله تعالى ثم بجهود ذلكم الإمام الوادعي رحمه الله تعالى ، ومهما حاولت أن تطفئ نور شمس السنة فأنت على إياس من ذلك ، ومهما حاولت بشتى صور الحيل التي تجيدها أن تصرف الناس عن الخير الذي بدماج فلا ولن تستطيع بإذن الله ذلك ، فحالك مع دعوة السنة عندنا كحال القائل :

وقال السُّهَي للشمس أنت خفية*** وقال الدجى للصبح لونك حائل

الملاحظة العشرون : قولك (كلام يحيى في الشيخ عبيد وفي مشايخ أهل السنة والله من أبطل الباطل ومن أفجر الفجور ولا يوافقهم على هذا إلا.. رجل منحرف).

أقول : يمينك هذا فاجرة ، لأننا بعد هذا البيان الساطع في هذه العجالة من خلال هذه الوريقات ظهر خلاف ما أقسمت به ، خصوصاً في قولك " مشايخ أهل السنة " الذين تكلم فيهم الشيخ يحيى بباطل فهلاً سميتهم حتى يتم إيقافك على ما تجهله ، أم أنك تبرز عضلاتك وفتوتك بهذا التعميم العديم من البرهان والدليل والتبيان ، وما أجمل من قال :

أسد عليّ وفي الحروب نعامة *** فتخاء تهرب من صفيّر الصافر

أما الشيخ عبيد فكما تقدم الكلام بشأنه وأحسبك - إن كنت منصفاً - وافقتني فيه بأن الرجل (

-----).

الملاحظة الحادية والعشرون : قولك : (يكفي في تكذيب الكلام أنه لا يدري عن هذه الدورة . كيف يزيكها وهو لا يدري بها) .

أقول : من طريقة أهل الزيغ والبدع أن يأخذوا الكلام المحتمل ويدعون الواضح الجلي ، فقد جاء في الصحيحين من حديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)

قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ) .

فكيف تجيز لنفسك أن تأخذ بكلام محتمل حسب نقلك عن الشيخ ربيع - وأنت عندنا لست بثقة - بأنك سألته عن الدورة ، فأجاب بما ذكرت ، وتترك الصريح الواضح الجلي الذي لا غبار عليه من أن لقمان سأل الشيخ ربيع عبر مكالمة هاتفية - حرصت أنت أشد الحرص على عدم نشرها عبر الشريط المسجل - عن دورتنا ، فأوصى الشيخ ربيع بالحضور والإكرام .

ثم ما كل هذا الذعر الذي حصل لك بسبب اتصال لقمان بالشيخ ربيع وحصول المعاتبة له منك ، ألا يدل هذا وذاك على أن وراء الأكمة ما وراءها ، وأن المسألة مسألة حزبية لا دعوة سلفية ، فليتأمل القارئ الكريم ذلك جيداً .

الملاحظة الثانية والعشرون : قولك (من لم يأخذ بكلام الشيخ ومن لم يحترم كلام الشيخ ، فلا تعتبروا به ولا كرامة الشيخ أوصى الجميع ووصيته يجب أن تنفذ ، فمن أخذ بها سعد ومن لم يأخذ بها أثم)،

أقول : لماذا أنت لم تأخذ بوصيته وبنصحه في حضور دورتنا ، ما هذا التناقض العجيب وما أكثر تناقضاتك ، أما علمت أنك قد حكمت على نفسك بالإثم شعرت بذلك أم لم تشعر ، ولكن نحن لا نستطيع التجرؤ والحكم على من لم يأت دورتنا بالإثم ، ولا نستطيع أن نوجب على الناس ما لم يوجبه ربنا تبارك وتعالى أو نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم ، حتى لا نقع في القول على الله بغير علم الذي هو عدل الشرك ، فنهلك ، قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

ثم كيف تتجرأ وتوجب شيئاً ما أوجبه الله عليهم والله تعالى يقول : (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ)
 تناقض إيجاب تناقض النتيجة = تخبط وضلال .

حقيقة لو كنت عندنا باليمن لقلت لعلك أكثرت من تخزين القات حتى أصبحت لا تدري ما يخرج من رأسك ، ولكنه الحق في دحضه الباطل ، قال تعالى : (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) .

أما نحن فانتحداك أن ثبت علينا شريطاً واحداً أو درساً حذرنا فيه من هذه الفتنة أثناء ذهابنا إلى اندونيسيا والتي لم نتمكن من الدخول لأمر أمنية فأقمناها أنا والشيخ الفاضل محمد بن حزام البعداني حفظه الله والذي جاء بدلاً من الشيخ محمد بن مانع لأمر طارئة قدر أسبوعين في ماليزيا علمنا ما تسر تعليمه لإخواننا هناك ، وقد كتبت ملزمة شرحت فيها الرحلة بعنوان " أسبوعان في ماليزيا " لحكمة أرادها الله ، والحمد لله ففي هذه السنة عام (١٤٣١ هـ) سافر كل من أخينا الفاضل الشيخ عبد الله الإرياني والأخ الفاضل الداعية عبد الغني العمري إلى اندونيسيا وأقاما قدر شهر حصل من خلاله الخير الكثير والنفع العظيم بدون مشاكل أو قلاقل .

الملاحظة الثالثة والعشرون :قولك : (أزعجتهم دورة العام الماضي) .

قلت : إن من أمثال العرب " أسمع جعجعة ولا أرى طحنا " أي أسمع جلبة ولا أرى عملاً
ينفع ، وهذا المثل ينطبق عليك تماماً ، فبماذا أزعجتنا دورتكم ، فليست في نظرنا بشيء ، بل والله ما خطر
حتى على بالنا ، فضلاً عن أن ننزعج منها ،

المشكلة والداء حب العظمة وحب الظهور الذي يُقْصَمُ الظهور وهذا أو ذاك من أمراض
القلوب اللذنين يفتكان بمن حلاً فيه - عياداً بالله - فارحم نفسك يا بخاري عصرك وعالجها قبل فوات
الأوان فتندم ولات حين مندم ، قال تعالى : " (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي
أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) ، ولقد أحسن من
قال :

قد نصحتك إن قبلت نصيحتي *** والنصح أعلى ما يباع ويوهب

الملاحظة الرابعة والعشرون :قولك (من أشد الحروب على المهني السلفي أمران اثنان:الحدادية الغلاة والمتسيفون أهل التفريط الذين لا يردون به لامس ، هؤلاء يجنون على الدعوة جنابة فائقة) .

أقول : نعم كلام صحيح ولقد صدق رسول الهدى صلى الله عليه وسلم حين أن قال لأبي هريرة رضي الله عنه : (صدقك وهو كذوب) .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بنفسه: ما مناسبة الإتيان بهذا الكلام في هذا الوطن ؟ .

الجواب معلوم بالقرائن ، ذلك ، أن كلامك هنا عن الحدادية فيه تعريض برمينا ومن يطلب العلم بدماج وأيضاً بالشيخ يحيى وقد لا يسلم الشيخ مقبل بهذه البدعة الأثيمة ،

ألا فلتعلم يا مسكين أن الحدادية تعتبر تحت الأقدام ، وقد حذر من مؤسسها شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله حيث قال عنه : " رجل خبيث ، لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يعذب بالنار إلا رب النار " لأنت أحق بالإحراق ، لأنك تقول : يحرق فتح الباري " .

وقال أيضاً : " رجل زاهد في العلم يقول : بتحرق شرح مسلم " . نقلاً من كتاب " المجروحون عند الإمام الوادعي رحمه الله ص ٧٨

وهكذا الشيخ يحيى وغيره من مشايخ الدار كم وكم ينكرون هذا الفكر الخيل على السلفية

وبحمد ربي قد تكلمت على هذه الفرقة وذكرت نحواً من كلامك السابق في كتابي المسمى (الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية على المجتمعات الإسلامية) ، والذي كان تأليفه قبل حوالي أربعة عشرة سنة من الآن ، قلت فيه آنذاك : " تأمل - رحمك الله - إلى هذا المنهج الوسط المعتدل بين إفراط الحداديين وتفريط السروريين القطبيين .

فالحداديون نصبوا أنفسهم للطعن في أئمة الإسلام من أهل العلم المعروفين بالدعوة إلى السنة حديثاً وقديماً خطأ قد يصدر منهم هم فيه مجتهدون لا يعدوهم الأجر " انظر كتابي " الأدلة الشرعية لكشف التلبسات الحزبية ص ١٥٥ فما بعدها .

ثم علّقت في الحاشية معرفاً بالحدادية فقلت : " فرقة ظهرت مؤخراً يتزعمها محمود الحداد المصري ، وقد ردّ عليه شيخنا ربيع المدخلي في كتابه " مجازفات الحداد " وكذا شيخنا محمد آمان الجامي في بعض أشرطته " انظر المصدر السابق .

وهل تعلم يا بخاري عصرك بتغزلك هذا شابهت من ؟ .

لقد شابهت أبا الحسن المصري ، فهو أول من عُرف عنه رمي دار الحديث بالحدادية ، بعد أن تم بيان حاله وافتضح أمره ، وأنت اليوم تطالعنا بهذا الطعن من طرف خفي عند أن بان أمرك وظهر خبثك ومكرك ، قال تعالى : (تشابهت قلوبهم) وقال : (اتَّوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ)

فظهر من ذلك بطلان ما رميتنا به من طرف خفي ، بل الأحق بهذه الصفة أنت بطعنك في الإمام الوادعي صراحة وبالشيخ ربيع خفية بتأويل كلامه على خلاف ما هو ظاهر كلامه ، والله حسيبك في ذلك ، وما جنا على الدعوة السلفية إلا من أمثالك يا سعادة الدكتور !!! ، بالغش والتلبيس والمراوغة واللف والدوران والكذب على ما تم بيانه من حالك وشأنك فيما تقدم ،

الملاحظة الخامسة والعشرون: قولك: (سألت الشيخ بصريح العبارة : هل ترى أن أمشي أو لا ، فقال لابد أن تمشي)

أقول : ما كل هذا الحرص على الذهاب إلى اندونيسيا السنة تلو الأخرى ، إلا ووراء الأمر ما وراءه ، فاتح الفرصة لغيرك من طلبة العلم حتى تعم الفائدة أكثر وأكثر ، أما هذا الحرص الشديد وهذه الاستماتة في الحضور ثم التوجيه لهم بحضور دورتك دون الأخرى ومحاولة الحرص على أن يحضر لك العدد الكثير ، فكل هذا وذاك يجعل الإنسان يتأمل قليلاً فيما هو الدافع الحقيقي لتكرار الذهاب إلى هناك ؟!!!! ، أما الشيخ ربيع فماذا تراه سيقول لك ؟!!

فإن كنت حقيقة حريصاً على معرفة رأي الشيخ ، فسيأتي ذلك من قبله ، والله اعلم ، ولكنه التعامل ومحبة الفخفخة ، والله المستعان .

الملاحظة السادسة والعشرون : قولك: (لا مجال للشكاكين في الدعوة السلفية) .

أقول : " كلمة حق أريد بها باطل " كلام طيب ، لا وجود للشكاكين في الدعوة السلفية من أمثالك الذين تشكك بجهود الشيخ مقبل رحمه الله بقولك " ومواقفه التي ما كانت تسر سنياً " وكذا بجهود خليفته الناصح الأمين الذي رميته بكل نقيصة كحال عبيدك ، ولقد أحسن من قال :

وتلك العصا من تلك العصية *** وهل تلد الحية إلا حوية

كذلك التشكيك بجهود طلبة العلم الذين هم ليسوا على شاكلتك برميهم بالتجهيل والتضليل ونحو ذلك من الألفاظ السوقية .

أقول : إن الرجل يريد بهذه الكلمة أن يُبتعد عن مَنْ ليس على طريقته ومنهج المُرعي السبتي ، فيرمي من خالفة بمثل هذه التهمة الجائرة ، عامله الله بما يستحق .

الملاحظة السابعة والعشرون: قولك (سجلتم هذه المكالمة يكون هذا بينكم فقط ما يخرج إلى غيركم ولا يشاء ولا يخرج الذي يكفي ولا يخرج شيء من هذا الكلام).

أقول : يا سبحان الله ، لم كل هذا الذعر والخوف والوجل والجبن والخور ؟ .

أتخشى أن الشيخ ربيع مثلاً يعلم بهذا التسجيل فيقوم بتأنيبك وقد يؤدي إلى منعك من السفر إليهم؟! قال تعالى: (اتَّخَشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

أم تخشى أن يظهر كذبك وخيانتك ومكرك الذي به استطعت أن تغرر على مثل هؤلاء البرامكة من الاندونوسيين كما قد وجهتهم إلى عدم إظهار شريط الشيخ ربيع في المكالمة التي سُجلت مع لقمان البرمكي الاندونيسي ، حيث قلت لهم :خله معكم الآن ؟ أي لا تظهروه حتى لا يُطبق ما فيه من نصح الشيخ ربيع .

أم أنك تعلم من قرارة نفسك مدى الجرم والإثم الذي نطق به فوك ، فأحببت إخفاء ذلك ، من باب قوله عليه الصلاة والسلام : (الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ) رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه .

قال النووي رحمه الله : " قَالَ الْعُلَمَاءُ : الْبِرُّ يَكُونُ بِمَعْنَى الصَّلَاةِ ، وَبِمَعْنَى اللُّطْفِ وَالْمُبَرَّةِ وَحُسْنِ الصُّحْبَةِ وَالْعِشْرَةِ ، وَبِمَعْنَى الطَّاعَةِ ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ هِيَ مَجَامِعُ الْخُلُقِ . وَمَعْنَى (حَاكَ فِي صَدْرِكَ) أَي تَحَرَّكَ فِيهِ ، وَتَرَدَّدَ ، وَلَمْ يَنْشِرْ لَهُ الصَّدْرُ ، وَحَصَلَ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ الشَّكُّ ، وَخَوْفُ كَوْنِهِ ذَنْبًا) .

فلو كنت يا هذا على يقين من أمرك وثبات من منهجك لما احتججت إلى كل هذه الأساليب الماكرة في إخفاء الباطل الذي اشملة ذلكم التسجيل الآثم ، فإن الحق أحق أن يتبع ، وإن لصاحب الحق مقابلاً ، ورحم الله من قال : فهذا الحق ليس به خفاء *** فدعني من بنيات الطريق

وقول الآخر : ألم تر أن الحق تلقاه أبلجا *** وأنت تلقى باطل القول لجلجا

ولكن ما ذا عسانا أن نقوله في آخر المطاف إلا أن نتمثل بقول القائل :

يُقْضَى عَلَى المرء في أيام محنته *** حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

شبهة والرد عليها :

قد يقول قائل : بالنسبة لكلام البخاري في الشيخ مقبل قد تم بيانه من قبل الرجل وبين موقفه من الشيخ بكلام هذا نصه : " وإن كان فيها من إيهام فنبراً إلى الله جل وعز منه، وإن كان أورثت معنى فاسداً فنعوذ بالله من هذا المعنى الفاسد،..... ونخلص من هذا أننا نبراً إلى الله مما قد أوهمته هذه العبارة من معنى فاسد، فحاشا الشيخ من مثل هذه العبارات، ونستغفر الله جل وعلا إن كانت أوهمت هذا المعنى الفاسد، فهذا المعنى هو المراد، وما زلنا معظمين للشيخ مقرين بفضلته وإمامته، بل إني كنت أقول -وكثير من الإخوة يسمعون غير مرة-: يعد تخرج الشيخ من الجامعة مفخرة من مفاخر الجامعة".

أقول: هكذا هو أسلوب المراوغين إذا لزوا وضيق عليهم وقرب افتضاحهم وكُشف عجزهم وضعف عقولهم وضحالة علمهم وسوء أدبهم يلجئون إلى المراوغة ، ومحاولة إقناع الآخرين بأن مقصودهم ليس كذا وكذا ، وإنما كذا وكذا ، ولقد أحسن من قال :

وابن اللبون إذا ما لز في قرن *** لم يستطع صولة البزل القناعيس

وحاله صاحبنا كحال وصابي الحديدية عند أن علم القاضي والداني بطعنه في العلامة ربيع المدخلي ورميه بالجاهلية ، هرول وبادر بالاعتذار من الشيخ ربيع خشية أن يتكلم فيه، حسب ظنه وما علم المسكين أن الشيخ ربيع قد وهب عرضه لله تعالى كحال العلماء الربانيين .

ثم إن كلام بخارينا الأخير لا يعفيه من طعنه في الشيخ مقبل قبل سنة وبيان ذلك من

وجوه :

أولاً: إن طعن البخاري في الشيخ مقبل وطلبته طعن واضح لكل ذي لب وفؤاد ، وأما اعتذاره مؤخراً ففيه نوع تلبس وتدليس ، فتأمل قوله (وإن كان فيها من إيهام) فهو مصر على كلامه وعبارته السابقة برمي الشيخ بفكر الخروج ، فليس فيه صريح تراجع .

ثانياً : إن كلامه الأخير ما جاء إلا بعد أن انتشر الشريط الذي له قدر سنة وخمسة أشهر تحت الكواليس بأمر منه خذله الله ، فأين هو من ذلكم الوقت لا يبادر بالاعتذار والتبيين .

ثالثاً: لا بد من التصريح الواضح بخطئه ذلك والتوبة منه بدون مراوغة بقوله ((وإن كان فيها من إيهام) ، فيقول أنا أخطأت بكذا وأتوب إلى الله من ذلك ، أما المراوغة فقد سئمتها كما سئمتها غيرنا من أهل الإنصاف من أبي الحسن في توبته مما أخذ عليه .

رابعاً : وأما قوله (وما زلنا معظمين للشيخ مقرين بفضله وإمامته، بل إنني كنت أقول - وكثير من الإخوة يسمعون غير مرة-: يعد تخرج الشيخ من الجامعة مفخرة من مفاخر الجامعة).

فأقول : هذا المدح والثناء في الظاهر وأمام المجتمع حتى يستطيع أن يروج ما بدا له ، أما في الخفا فهو الطعن الأثيم في الشيخ ومركزه ، وأدل دليل على ذلك هذا الشريط الذي كان حريصاً أشد الحرص على إخفائه وترويجه عند المساكين من أهل اندونيسيا ، وإلا فماذا يسمى يا أيها العقلاء هذا الصنيع ؟!!! فما يروج هذا الفعل إلا على البلهاء من الناس ، ولقد أحسن المفضل بن مهلهل حين أن قال : "لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرتة، وفررت منه ، ولكنه يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه ، ثم يدخل عليك بدعته ، فلعلها تلزم قلبك ، فمتى تخرج من قلبك) انظر الإبانة الكبرى ص ٤٠٨ .

فاحذر يا بخاري عصرك أصلحك الله من محاكاة طريقة أهل البدع في الإضلال ، فإن في الزوايا خبايا .

وبعد : فيا أيها البخاري إني ناصح عليك بالتوبة النصوح والإصلاح لما أفسدته والتبين، قال تعالى (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ).

خامساً : يبقى عليك أن تتوب من رمي الشيخ يحيى ومن معه بكل ما تنقصته به في شريطك ذلك ، ذلك أن الطعن في الشيخ يحيى طعن في الشيخ مقبل رحمه الله لأنه هو الذي اختاره خليفة له ، وأيضاً الطعن في العلماء كأمثال الشيخ يحيى طعن لما يحملونه من عقيدة ومنهج وطعن في الدار ، وعلى القاعدة الماسونية : إذا أردت إسقاط فكرة فأسقط حاملها ، فانظر إلى أهل البدع والضلال من أهل الرفض كيف حاولوا الطعن في رسول الهدى صلى الله عليه وسلم ، فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً فأخذوا يطعنون في أصحابه رضوان الله عليهم .

ولذا فإن السلف رضوان الله عليهم قد تنبهوا لذلك فجعلوا الوقعة في أهل الأثر علامة لأهل البدع كما جاء ذلك عن الإمام أبي حاتم الرازي رحمه الله .

وقال الإمام أبو زرعة الرازي : "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه زنديق وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم يريدون أن يجرحوا شهودنا ليطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة) انظر مسند ابن راهويه .

وقال أحمد بن سنان بن القطان رحمه الله : " - ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث فإذا ابتدع الرجل بدعة نزعته حلاوة الحديث من قلبه " عقيدة السلف لأبي للصابوني .

وأما التفريق بين الشيخ يحيى وبين دماج فهذا لا يقبله عقلاء الناس ، ولقد أحسن أخونا الفاضل ياسر الحديدي حين أن قال في قصيدة المسماة "الملحمة الشعرية في الفرق بين الدعوة السلفية والمرعية السبئية:

فدماج يحيى والأمين هي هي *** ودماج دماج قديماً وحالياً

وقال أيضاً:

لأن الحجوري سار سير إمامه *** فذا وادعى لا فتراق بداليا

فبما تقدم ذكره تنتف هذه الشبهة وتبطل بحمد لله وتوفيقه .

وإلى انتهى المقصود بيانه وتوضيحه والله أسأل أن أكون قد وفقت لبيان الحق ودحض الباطل وأهله ، وأسأله تعالى لأخيना البخاري أن يراجع نفسه عما اقترفه (فيه) من باطل القول ، وأن يتوب من ذلك توبة نصوحة بشروطها المعروفة مع الإصلاح والبيان .

ولنتذكر جميعاً وقوفنا غداً بين يدي الجبار تبارك وتعالى وسؤاله إيانا عما اقترفناه من أعمال وتلفظنا به من كلام ، قال تعالى: (وقفوهم إنهم مسئولون) .

وليعلم الجميع أن من مس دماج بسوء وبياطل أو شيخها الناصح الأمين بذلك فإننا نرى علينا لزماً المدافعة عن الحق وأهله بكل ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ونرى ذلك والله من أجل القرب إلى الله تعالى ، وما ذلك إلا لما عُلم من حال تلکم الدار من نشرها للدين الإسلامي الصحيح الصافي النقي ونشر التوحيد والسنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ألا فليفهم ذلك من تسول له نفسه المساس بها ، وليس معنى ذلك أننا نُعلق
إذاننا عن النصائح والتوجيهات ، لكن النصائح لها آدابها وأساليبها الشرعية السلفية ،
أما الهجوم والتحذيرات والانتقاص والكلام الفارغ من التلفيقات والباطل فلا ولن نسمح
بها ما دامت أرواحنا في أجسادنا ، ألا فليبلغ الشاهد الغائب ، والله من وراء القصد فهو
حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والحمد لله رب العالمين
وصلّى الله وسلم وبارك على خير أنبيائه رسله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

“””””

وكتب أفقر الخلق لعفوره

أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسني الريي السلفي

إمام وخطيب مسجد الإمام الوادعي - بتغر

٥/ ذو الحجة / ١٤٣١ هـ